

٦١

ملف المستقل
اسري جدا!!!

روايات
مصرية للجيب



الكابوس

Looloo

www.dvd4arab.com



١ - زائر الأحلام ..

سار (رمزي) في خطوات بطيئة، غير ممزات المستشفى الضخم، الذي امتد إلى ما لا نهاية، وبدت وكأن الضباب يحيط بها، وبتشر خلالها في بظء مهيب، حتى توقف (رمزي) أمام نافذة زجاجية ضخمة، تطل على حجرة العناية المركزة بالمستشفى، وتطلع في حزن إلى جسدَي (نور) و (سلوى)، اللذين استقرّا فوق فراشين متجاورين، أحاطت بكل منهما خيمة من البلاستيك الشفاف، اتصلت بها عشرات الأنابيب والأنطوانات، وتراصّت حولها أجهزة الفحص الإلكترونية، التي تنقل كل خلجة من خلجات الجسدين الفارقين في غيبوبة طويلة، لا يعلم إلا الله (سبحانه وتعالى) وحده متى تنهى .. ومتى يغادرانها .. وكيف ؟ ..

وفجأة .. أحاط به ظلام دامس، وفراغ رهيب، وتناهى إلى مسامعه صوت يأتي من أعماق سحيقة .. صوت (نشوى) .. ابنة (نور) و (سلوى)، وهي تقول في صوت بالك حزين :



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

— هل يخرجان من غيوبتهما يوماً يا عُمى (رمزى) ؟
هتف في حرارة :

— بالتأكيد يا (نشوى) .. سيفعلان بإذن الله ..
ولكن هتافه لم يتجاوز حلقه ..

كان يتردد في أعماقه قوياً ، حاراً ، ولكن لسانه بدا
جامداً ، متصلباً ، عاجزاً عن نقل الكلمات إلى خارج
شفتيه ..

وراح صوت (نشوى) يتعد ، ويخفت ، وهي تردّد
المقطع الأخير :

— يا عُمى (رمزى) .. يا عُمى (رمزى) ..
أراد أن يصرخ :

— أين أنت يا (نشوى) ؟ .. لا تتعدى .. لا تتعدى ..
ولكن صيحته — في هذه المرة أيضاً — لم تتجاوز عقله
وحلقه ..

وفي بطنه ، راح الظلام اغيط به يمتلئ بالنجوم المتألقة ،
وراح جسده يسبح في بطنه ، كما لو كان داخل سفينة فضاء ،
بلغت منطقة انعدام الوزن ..

والى جواره راحت حجرة العناية المركزة تسبح في الفراغ ،
وداخلها (نور) و (سلوى) ..

وفجأة .. دخل رجل يرتدى معطف الأطباء إلى الحجرة ..
حاول (رمزى) أن يتبين ملامحه ، إلا أنها بدت وكأن
الضباب يملأها تماماً ، وهو يقترب من فراش (نور) ، ويخرج
من جيبه مبخضاً حاداً ، وأنيوب ليزر جراحى ..

وهتف (رمزى) :
— ماذا ستفعل ؟

تحيل إليه أن صيحته لم تتجاوز حلقه كالمعتاد ، إلا أن الرجل
التفت إليه ، بملامحه غير الواضحة ، التي يحيط بها الضباب
الكثيف ، وأشار إلى رأس (نور) ، وهو يقول في هدوء ،
وبصوت عميق رثان :

— إنه عبقري !! وأنا أحتاج إلى منحه .
هتف (رمزى) في ذهول ورغب :
— منحه ؟!

أجاب الرجل ، وهو يصوب أنيوب الليزر الجراحى إلى
جُمُجُمَةِ (نور) :

— نعم .. إنه أعظم منحه يصلح لتجربتي .

وفجأة .. فتح (نور) عينيه ، وتطلع إلى (رمزى) ، وهو
هتف دون أن يفتح شفتيه :

— لا تتركه يفعل ذلك يا (رمزى) .. لا تتركه يفعل

ذلك ..

حاول (رمزى) أن يندفع نحو الرجل ، الذى بدأ يحترق
جُمُجُمَةً (نور) بأشعة الليزر الجراحية ، إلا أن أطراف
(رمزى) بدت ثقيلة كالرصاص ، وراح جسده يتعدى في
الفراغ ، وصوت (نور) يتردد من حوله :

— لا تتركه يفعل يا (رمزى) .. يا (رمزى) ..

يا (رمزى) ..

وصرخ (رمزى) بكل اليأس والألم والمرارة في أعماقه :

— كلا .. ليس (نور) .. ليس (نور) ..

واستيقظ فجأة ..

استيقظ وهو يبُّ جالساً على فراشه ، والعرق يتصبَّب
على جبينه في غزارة ، وأنفاسه تتلاحق في شدَّة ، من فرط
الانفعال والتوتر ..

وأحاط به سكون شامل رهيب ، وهو يرقد على فراشه ،
داخل حجرته ، فأخذ يلهث ، وتطلَّع إلى ساعته ، التى
أشارت عقاربها إلى الثالثة والنصف صباحاً ، ثم غمغم في توثر
بالغ :

— يا للكابوس الرهيب !!

حاول أن يستسلم للنوم مرَّة أخرى ، ولكن قلبه كان ينبض
في عُنف ، وأعصابه كانت مُهْتَاجَةً في شدَّة ، حتى أن جفنيه ألبيا
أن يُسبلا مرَّة أخرى ، فنهض من فراشه ، وجذب مقعداً إلى
جوار نافذة حجرته ، وجلس فوقه ، يتطلَّع إلى النجوم التى تملأ
السما ، في شرود ..

لم تكن المرَّة الأولى ، التى يهاجمه فيها الكابوس ذاته ..

بنفس الأحداث ..

بنفس التفاصيل ..

إنه يفتح منامه في كل ليلة ، منذ أسبوع كامل ..

وعاد بذاكرته إلى شهر مضى ..

عاد إلى ذلك اليوم ، الذى انتقل فيه (نور) و (سلوى) ،

خلال تجربة رهبة إلى بُعد آخر ، واجها فيه العمالقة ..

واسترجع ذهنه كل الجهود التى بذلها مع (محمود) :

لإعادة (نور) و (سلوى) إلى عالمهم ..

ثم تذكر لحظة القردة ..

تذكر كيف كانت خليطاً من أحداث يشيب لها الولدان ..

كيف انتهت بوقوع (نور) و (سلوى) في تلك الفيوبة العميقة ، وإصابة (محمود) بإصابات عنيفة ، لم يشف منها حتى الآن (*) ..

ولكن لماذا يواجه هذا الكابوس الشيع ؟ ..
لماذا ؟ ..

انته من ذكرياته على شروق الشمس ، وألوان الشفق الرائعة ، فتهد في غمق ، ونهض مغمغماً :
— أظن أنني أحتاج إلى استشارة خبير في مثل هذه الأمور واتجه نحو حمامه ، مستطرذاً في حزم :
— أحتاج إلى الدكتور (محمد حجازي) ..

ابسم الدكتور (محمد حجازي) ، كبير الأطباء الشرعيين ، ابتسامه باهتة ، وهو يقول لـ (رمزي) في هدوء :
— استشارتي أنا يا ولدي ؟! .. المقروض أن يكون العكس هو الصحيح ، فأنت الخبير النفسي ، لا أنا .
تنهد (رمزي) ، وهو يقول في انفعال :

(*) راجع قصة (أرض المعالقة) .. القامرة رقم (٦٠) .

— لنا إزاء مشكلة نفسية يادكتور (حجازي) ، بل أمام كابوس مخيف ، يلح على منامي في إصرار سخيف .
سأله الدكتور (محمد حجازي) في اهتمام :

— ألا يُحتمل أن يكون هذا الكابوس مجرد انعكاس لحالتك النفسية ، بسبب حزنك الشديد على ما أصاب (نور) و (سلوى) ؟

هز رأسه نفياً ، وهو يقول :

— لقد درست ذلك الاحتمال يادكتور (حجازي) ، ولكنني استبعدته تماماً .. فلقد كان من المنطقي أن يحدث ذلك مع بداية إصابتهما ، وليس بعد أن تهدأ الأمور ، وتخفت الانفعالات .

نهض الدكتور (محمد حجازي) من مقعده ، وعقد حاجبيه في تفكير عميق ، وهو يتحرك في أرجاء معمله الخاص في صمت ، و (رمزي) يتابعه بعينه في لفة واهتمام ، حتى توقف الدكتور (حجازي) ، والتفت إليه قائلاً :

— هل قرأت شيئاً عثا يسمى بالجسم الأثيري يا (رمزي) ؟

غمغم (رمزي) في اهتمام :

— ليس إلى الحد الكافي .

شرد الدكتور (حجازي) برأسه ، وهو يقول :

— يؤكد بعض المتعقنين في علوم الروحانيات ، وما فوق
الطبيعات (البارافيزيقا) ، أن الجسم البشري يتكوّن من
جزأين : جسم ماديّ محدود ، هو ذلك الذي نراه ، ونعامل
معه ، وبمكنا أن نلمسه ، وآخر أثريّ ، يتبع من روحه ،
وينطلق بلا حدود ، فلا تعرفه الحواس أو المادّيات ، وهذا
الجسم الأخير ينطلق فقط في حالة الخطر ، أو في حالة عجز
الجسم الماديّ ، أو — في حالات نادرة — بإرادة صاحبه ،
ولعل هذا سرّ القول الحكيم : « كل ذي عاهة جبار » (*) ..

سأله (رمزي) في اهتمام :

— وما الذي يعني ذلك بالضبط ؟

التفت إليه الدكتور (حجازي) في هدوء ، وقال :

— لو أننا وافقنا على تلك النظرية ، فيعني ذلك أن
الكابوس الذي نراه ، ليس مجرد حلم مزعج ، وإنما هو
رسالة .

هتف (رمزي) في ارتباك :

(*) نظرية علمية (ميتافيزيقية) ، ما زالت قيد الدراسة حتى

يوماً هذا .

— رسالة ١٩

أجابه الدكتور (محمد جازي) في حزم :

— نعم يا (رمزي) .. رسالة تحذير ، من الجسم الأثريّ

لـ (نور) .

وعاد يشترّد ببصره ، وهو يستطرد في صوت مُرتجف

قلقل :

— رسالة تُعني أن (نور) يتعرّض إلى خطر بالغ .. خطر

الموت .



٢ - التجربة ..

استمع الدكتور (إبراهيم) ، رئيس وحدة العناية المركزة ، إلى حديث (رمزي) والدكتور (حجازي) في دهشة ، قبل أن يهتف في استنكار :

— أي هراء هذا ؟.. هل تشككان في رعايتنا لرائد انخبايرات وزوجته ، بسبب كابوس سخيف ، لا يستند إلى أية حقائق علمية ؟

أجابه الدكتور (حجازي) في هدوء :

— لو أننا اعترفنا بنظرية الجسم الأثيري ، فسنجد أن قاطعه الدكتور (إبراهيم) في جحظة :

— إنها أسخف نظرية سمعتها في حياتي .. إن زميلكما والد انخبايرات العلمية يلقى هنا عناية لا مثيل لها ، ويشرف عليه ، وعلى زوجته ، أربعة من أروع أطباء الملح والأعصاب ، الدكتور (صفوت) ، والدكتور (وحيد) ، والدكتور (منير) ، والدكتور (عامر) ، وهم يذلون أقصى جهدهم لرعايته ، والعناية به ، ومحاولة إخراجه وزوجته من غيوبتهما العميقة .

سأله (رمزي) في جحظة :

— ألم تدفقوز حالتها مثلاً ، في الآونة الأخيرة ؟

أجابه الدكتور (إبراهيم) في عصبية :

— كلاً .. بل هي ثابتة ، لا تتقدم أو تتأخر .

سأله الدكتور (حجازي) في صرامة :

— أهنالك تجارب تجرى حول عمليات نقل الملح هنا ؟

حذق الدكتور (إبراهيم) في وجهه بذهول ، وطال صمته

لحظات ، ثم لم يلبث أن عقد حاجبيه ، وهو يهتف في خفق :

— ليس من حقك أن تلقى هذا السؤال .

عقد (رمزي) حاجبيه بدورة ، وهو يقول في جحظة :

— ولكنك أجبت عنه بالإيجاب ياسيدى .

هتف الدكتور (إبراهيم) في دهشة :

— أنا ؟!

أجابه (رمزي) في غضب :

— نعم .. يبدو أنك قد نسيت أنني خير بالطب النفسي ،

ولقد قرأت الانفعالات التي ارتسمت على وجهك ، عند

سماعك سؤال الدكتور (حجازي) ، ووجدت أنها نجيب عن

السؤال بالإيجاب ، على الرغم من اعتراضك واستنكارك .

امتقع وجه الدكتور (إبراهيم) ، وتراجع في مقعده ، وهو
ينقل بصره بين وجهي (رمزي) والدكتور (حجازي) في خذر
وقلق ، قبل أن يغمغم في خشونة :
— استأجلك ليس دليلاً قانونياً .

أجابه الدكتور (حجازي) في خشونة مماثلة :
— لست هنا بصدد مناقشة الأدلة القانونية ، وإنما الأمر
أكثر خطورة من ذلك .. إن وجود تجارب مماثلة هنا ، يعني أن
كابوس (رمزي) كان نبوءة حقيقية ، وأن نظرية الجسم
الأنثوي قريبة من الواقع ، ولو أنك رفضت الاعتراف
بذلك ، وأصررت على أن نتعامل على نحو قانوني بحت ، فأنا
واثق من أن القائد الأعلى للمخابرات العلمية لن يتردد في
منحنا تصريحاً خاصاً ، لاستجوابك في هذا الشأن على نحو
قانوني تماماً .

ازداد شحوب وجه الدكتور (إبراهيم) ، وهو يغمغم في
خفق :

— إننا لا نرتكب جريمة .

ثم نهض من خلف مكتبه ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وهو
يستطرد في توأمر :

— إن عمليات نقل المخ حُلم يُراود كل الأطباء والعلماء ،



ازداد شحوب وجه الدكتور (إبراهيم) ، وهو يغمغم في خفق :

— إننا لا نرتكب جريمة .

منه زمن (ألبرت أينشتاين)، مبتكر النظرية النسبية .. فلقد
شعر البعض بالأسف : لأن هذه العقول الجبارة تنهى وتموت ،
بسبب بل أجسامها ، وبدأ التفكير في نقل أمخاخ العباقرة
والعظماء إلى أجساد شابة نشيطة ، حتى تطيل عمر عبقرياتهم
إلى الأبد .

غمغم (رمزي) في استنكار :

— ولكن هذا نوع من الديكتاتورية الفكرية ، فالموت
هو سنة الحياة ، والعبقریات تولد مع العصور ، والله سبحانه
وتعالى ، الذي منح العبقرية مخلوق من مخلوقاته ، قادر على أن
يمنح أضعافها مخلوقات تأتي من بعد ذلك المخلوق .
عقد الدكتور (إبراهيم) حاجيه ، ومط شفته ، وهو
يقول في حزم :

— هناك عبقریات لا يمكن تعويضها .

أجابه الدكتور (حجازي) في سخرية :

— القبور مليئة بأولئك الذين ظنوا أن الحياة لن تسير
بدونهم .

هتف الدكتور (إبراهيم) في جدّة :

— لسا هنا بصدد مناقشة الجانب الفلسفي للتجربة ..

ثم زفر في توثر ، مستطرذا :

— لقد كانت المشكلة الكبرى ، التي تواجه العلماء في
هذا الصدد ، هي أن الشخاع الشوكي والأعصاب الخيئة غير
قابلة للالتصام ، بعد قطعها ، ومن المستحيل في الوقت ذاته زرع
المخ بنخاعه الشوكي ، وكل أعصابه .

وصمت لحظة ، ثم أردف في انفعال :

— ثم كان كشف الليزر الجراحي ، وعقار (كرانيوهيل
٢٠٠٠) ، الذي يساعد على التئام الخلايا العصبية ، بعد بترها
من جسد الشخص ، الذي ستحصل على منحه ، وزرع ذلك
المخ في جسد سليم آخر .. وهنا عادت فكرة نقل المخ تبرز إلى
الوجود ، وراحت كل الدول تتنافس على التقدم في هذا
المجال .

صمت لحظة أخرى ، ثم أردف في حزم :

— وهذا يضطر الجميع إلى إحاطة تجاربهم بالسرية البالغة
والمطلقة ، وبذل أقصى ما يمكنهم بذله ، لتحقيق تقدم ملموس
في هذا المجال .

سأله الدكتور (حجازي) في اهتمام :

— وهل نجحت التجارب في هذا المجال ؟

شرّد الدكتور (إبراهيم) بصره لحظات ، ثم أجاب :
— بالنسبة لحيوانات التجارب فقط .

سأله (رمزى) :

— وهل نجحت بنسبة جيدة ؟

مطّ الدكتور (إبراهيم) شفّته ، وقال :

— كلاً .. إن الحيوان الذى يُنقل إليه المخ يحيا كحيوان
وليد ، ويستغرق وقتاً طويلاً ، حتى يستعيد كل الحركات
والمعلومات ، التى يحويها المخ الذى نُقل إليه ، ثم إنه
بتر عبارته فى تردّد ، فسأله (رمزى) فى اهتمام :
— ثم إنه ماذا ؟

تردّد الدكتور (إبراهيم) لحظة أخرى ، ثم أجاب فى
خفوت :

— ثم إنه يتحوّل إلى حيوان شرس عنيف .

هتف الدكتور (حجازى) فى دهشة :

— لماذا ؟

هزّ الدكتور (إبراهيم) رأسه نفياً ، وقال :

— لا أحد يدري .. إن تجاربنا لم تكتمل بعد .

وإن الصمت طويلاً ، بعد عبارته الأخيرة ، ثم نهض

الدكتور (حجازى) و (رمزى) ، استعداداً للتصرف ،
وألقى (رمزى) سؤاله الأخير ، قائلاً :

— هل يغبى هذا أنكم لم تبدؤوا تجاربكم على البشر بعد ؟

طال صمت الدكتور (إبراهيم) ، قبل أن يجيب فى برود :

— لا .. ليس بعد .

ثم أشاح بوجهه ، وأزلاهما ظهره ، وهما يغادران مكتبه ..
ولم يكذ يسمع صوت باب المكتب يُغلق من خلفه حتى
اعتدل ، وضغط زرّ جهاز التليثيديو الموضوع أمامه ، وقال فى
صرامة غاضبة :

— اسمعنى جيّداً .. لقد بدأ ذلك الطبيب النفسى ،

عضو فريق الرائد (نور) ، يدس أنفه فى شئوننا ، وانضمّ إليه
كثير الأطباء الشرعيّين ، وهذا ينذر بالخطر ، وأرى أنه من
الأفضل أن ننقل إلى المرحلة القادمة من التجارب ، قبل فوات
الأوان .

ثم أنهى الاتصال ، واستدار إلى جهاز كمبيوتر كبير ،
وضغط أزراره فى اهتمام ، ثم تطلّع إلى صورة المخ ، التى
ارتسمت على شاشته ، وراح يفحصها فى اهتمام بالغ ، قبل أن
يغمغم :

— نعم إنه المح الوحيد . الذي يصلح لتحريرنا
الخبارة .

وكانت صورة المخ تحمل أسفلها عبارة واحدة
عبارة تحمل اسم الرائد (نور الدين محمود)



٣ — الميت الحي ..

لزم (رمى) والدكتور (حجارى) الصمت التام ، وهما
يسيران جنباً إلى جنب ، داخل ثمرات المستشفى ، بعد
مغادرتهما حجرة الدكتور (إبراهيم) ، حتى توقفوا أمام نافذة
حجرة العناية المركزة . وتطعنا عندها إلى جسدنى (نور)
(ملوى) . داخل الخيمتين اللاستيكتين . فمهمم
(رمى) :

— عازلت أشعر بالقلق .

غمغم الدكتور (حجازى) بدوره :

— وأنا أيضاً .

التفت إليه (رمى) ، يسأله فى اهتمام

— هل تظن أنه صادق فى كل ما قاله ؟

هز الدكتور (حجارى) رأسه مبناً ، وقال فى تأكيد

— كلا .

عقد (رمى) حاجيه ، وهو يقول فى انفعال :

— أنظهم قد بدءوا تخارهم على الشر

أوما الدكتور (حجارى) برأسه إيماناً ، دون أن يس
يست شفة ، فارداد انعقاد حاجبى (رمى) ، وهو يعود إلى
التطلع إلى حسدى (نور) و (سلوى) ، معصفاً
— هل تعلم يادكتور (حجارى) ؟ لقد بدأت أومن
بنظرية الجسم الأثيرى .

اتسم الدكتور (حجارى) دون أن يطق . فاستطرد
(رمى) لى انفعال :

— إسى أومن بأن (نور) بقود هذه العملية ، على الرغم
من وقوعه فى غيوبة عميقة .

فجأة .. واودهما شعور عجب ..

شعور يدفعهما دفعا إلى الالفات حلقهما

وأطاعا ..

الما فى ان واحد ، ووقع بصراهما على عدد من الممرضى

والمرصات ، يدفعون مصده عمليات ، غير ممر المستشفى ،

وحلقهم طيب يهزول لى انفعال واضح ، وفوق المصدة

اسمر جسم رجل متين النيان ، فى العقد الخامس من العمر ،

مفتوح العينين ، متحجرهما ، غيظ برأسه صمادات كثيفة

وملا تردّد ، أو سب مفهوم ، اعترض الدكتور
(حجارى) طريق المصدة ، وسال الممرضى والمرصات فى
خشونة :

— إلى أين تذهبون بهذا الرجل ؟

توقف الجميع فى دهشة وفنق . وتنادلوا بطرات حائرة ،
حائرة . على حين هتب الطبيب امصاحب شه فى عصبه
وعشونة :

— ليس هذا من شأنك يا رجل .. ابتعد .. إنا على عجلة
من أمرنا .

تجاهل الدكتور (حجارى) قول الطبيب تماما ، وانحه نحو
الرجل ، وغتس ربيده المصى ، وهو يقول فى هدوء ،

— عجا .. إبه حتى على الرغم من أن ملامحه تؤكد أنه
رجل ميت .

صاح الطبيب فى غضب :

— وما شأنك أنت ؟

رفع الدكتور (حجارى) عيه إليه فى صرامة ، وهو
يقول :

— لست أدري ما إذا كنت تعرف من أنا أم لا ، ولكسى

الدكتور محمد حجارى . كبير لاطباء الشرعيين .
لجمهورية (مصر) العربية

شحت وجه الطبيب حظه . ثم لم يلبث ان هتف فى حدة
— هذا لا يغير من الأمر شأ . فعملك يبدأ حينما ينهى
عمل . ومادم هذا الرجل حيا . فلا شأن لك به

اتسم الدكتور حجارى فى سخرية . وهو يقول
— يبدو أن معلوماتك عن الطب الشرعى صنبلة للعابة أما
الطبيب . فعلى الطب الشرعى لا يقتصر على الأموات
وحدهم . بل يسمع ليشمل الأحياء ايضا

عقد الطب حاحيه فى توتر . ووضعه إلى ساعته فى قلق
واصبح . ثم ألقى نظره عصبية على المريض . الذى ظل حامدا .
مفتوح العين . فوق مصددة العميئات . وقد

— حيا حيا . إسى اعتذر . أفصح الطريق
أرحوك . فلاننا من الوصول إلى المعمل . قل أن

قاطعه (رمزى) فى دهشة :

— المعمل " وما شأن المعمل برجل عادر حجرة
العمليات على التو ؟

نصاعت عصية الطبيب . وهتف بصير نافذ :

— اتعدا . إن الوقت لن يكفى لتلك المهاترات

أحابه الدكتور حجارى . فى حرم وصرمه

— كلا . ليس قل أن أفحص هذا الرجل

تغمر غضب هادر فى ملامح الطبيب . وصاح فى ثورة
— عليكما اللعة !!

ثم استطرد موخها حديثه إلى الممرضى

— أعدوهما . أعدوهما بأشده . أو اقلوهما إذا ما لزم
الأمر .

وفوحى (رمزى) والدكتور حجارى . بالممرضى
الثلاثة يستديرون إليهما ووجوههم سدر بالوحشية والشراسة .
وقضائهم تنظم فى قوة وتحفز .

ومات من الواضح أن الأمر سينقلب إلى معركة
بل إلى مذبحه ..

كان من الضرورى طرح التساؤلات حاسا . ومواجهة
ذلك الموقف أولا ..

وعلى الرغم من دهنه (رمزى) والدكتور حجارى .
الذلة . إزاء ذلك الصررف الممجى . إلا أن الأول تفادى

لكمة ، أحد المَرَضِينَ في براعة ، ثم كال له لكمة قوية ، ألقته
بعد ، وتحوّل إلى الثاني ، ولكمه في معدته بأقصى ما يملك من
قوة ، على حين كان المَرَضِي الثالث يشلّ حركة الذكور
(حجازي) ، والطبيب يصيح في المَرَضَات ، وهو
بشاركنهن دفع منعدة العمليات

— في المعمل في سرعة ، في قوات الأوان

لم يفهم الذكور (حجازي) ، أو (رمري) ما الذي يفهمه
الطبيب بقوات الأوان ، إلا أن العارة رادت من حماسهما
وحسنهما ، فدفع الذكور (حجازي) حسده إلى الخلف ،
وصرت ظهر الرجل ، الذي يشلّ حركته بالخائض ، وأخبره
على إرجاء ساعديه من حول وسطه ، على حين لكم (رمري)
المَرَضِي الآخر في أفضه ، ثم اندفع الاثنان بفؤوان حلف الطبيب
والمَرَضَات ..

وهي المَرَضُونَ الثلاثة ، وتحاملوا على أنفسهم ،
واطلقوا يركضون حلف (رمري) والذكور
(حجازي) ..

وتحوّل الأمر إلى مطاردة عجيبة ، غير ممرات المستظمي
وأحرزا لحق (رمري) بالطبيب ، فحده من عقبه ،
وهو يهتف في غضب :

— أيها الحفير .. لقد أمرتهم بقتلنا .

دفعه الطبيب في عصية ، وهو يهتف في هياج

— انعد .. عليك النعنه .. انتك تُفسد كل شيء

نست به (رمري) في قوة ، وكال له لكمة في معدته .

وأخرى في فكّه ، فسقط الطبيب أرضا ، وهو يتأوه في ألم .

إلا أنه صاح في المَرَضَات :

— أسترغن إلى المعمل .. هيا

حاولت المَرَضَات أن يدفعن المنعدة إلى المعمل إلا أن

(رمري) فصر يعلو بها في قوة ، وهو يهتف في غضب

— ليس قبل أن أفهم ما يفهم كل هذا

كان المَرَضُونَ في تلك اللحظة قد حصوا بالذكور

(حجازي) ، وشلّ أحدهم حركته في قوة ، على حين صاح

الطبيب بالآخرين :

— انعدا ذلك الأحمق .. انه لا يدري ما الذي سيسبب

فيه بعناده .

فصر المَرَضَات نحو (رمري) ، وحدها بعدا في قوة .

وهو يصرخ في هياج :

— أيها الأوغاد .. انكم تدسون أمرا ما .. لكم

سر عمارته فحده .. ورتفع حسده في قوة .. ورحفت



أحساد الجميع ، حينما تعالى فحاة صوت عفيف . أشبه برحمة
وحشية متحشرة

وتراحت الممرضات بعيدا عن منصدة العمليات في
رُغْب . وأُتسعت عينا الطبيب في دُغْر . وهو يعمقه
— يا إلهي الله . لقد مضى الوقت .

أما الممرضون . فقد تخلصوا عن (رمري) والدكتور
(حجارى) . وتراحقوا بدورهم في ارتياح واضح . ونساء
الأحيوان في حيرة عما يفعله كل هذا

وفحاة . ههـ المريض الممدد فوق منصدة العمليات
ههـ في حركة حادة قوية . ممزقا أربطة جلدة . كانت
تقيد مغمضيه وقدميه إلى المنصدة

نهض كوحش هائج ..
وقصر من فوق المنصدة . يواحه الجميع في شراسه عجبة
وبدا حمده الصبح المقتول العضلات رهينا . وهو يطن
مرة أخرى تلك الزمجرة الوحشية

وفهم الدكتور (حجارى) الحفيضة على الفور
فهم أن الرجل لواء أممه رجل ميت
ميت حتى .

ههـ في حركة حادة قوية . ممزقا أربطة جلدة . كانت تقيد مغمضيه
وقدميه إلى المنصدة ..

٤ - الرُّعب ..

لم يشعر الدكتور (حجارى) بالرُّعب فى حياته ، مثلما
شعر به فى تلك اللحظة ، وهو يواحه ذلك الميت الحى
حتى المصطلح ذاته ، بدا فى رأسه عجباً ، محبباً ، وهو
بصنع أى ذلك الوحش الأدمى ، الذى راح يقل بطرات عيبه
الخمدين بين الوحوش الشاحنة فى حذر ، وبطبق تلك الرمحرات
المحفة ..

ولحظة انقضى الوحش الأدمى على أقرب المُرَّصين
إليه ، واسترعه من مكانه فى عصب ، والمسكين يطق صرخات
رُعب هائلة ، فل ان يدبر الوحش عنقه فى قوة ، فصك
مسمع الجميع صوت فقرات عنق المُرَّص ، وهى تهشم
وتنحلل ، ويرون وجه الرجل المسكين يحنق ، وعيبه تحيطان
فى ألم ورُعب ، قل أن يتهاوى رأسه ويصير حلة هامة
فى علف ، ألقى الوحش الأدمى صحته حياً واستدار
بوجه الآخرين ، وهو يطق رمحاته المحفة استرعه

وصرحب المُرَّصات فى رُعب هائل ، وسقطت إحداها
فقدت الوغى ، واندفعت الباقيات يركضن بأقصى سرعة ،
وهن يصرخن ويولولن ، ولحق هن المُرَّصات الباقيات ،
وحدث (رمزى) الدكتور (حجارى) بهذا ، وهو يتراجع
هائفاً فى ذهول :

— يا إلهى !!.. يا إلهى !!

وتسمر الطبيب فى مكانه ، وهو تلقى أرضاً ، وراح يردد
فى رُعب وذهول :

— كلاً .. ليس أنا .. ليس أنا .

انتقل بصر الوحش الأدمى إليه فى عصب ، ثم انقضى
عليه ، واسترعه بصصيه من مكانه ، ورفعته عاليًا فى قوة
فولاذية ، فصرخ (رمزى) :

— يا إلهى !!.. إنه سيفتله .

ثم اندفع نحوها ، وفقر معلما بعنق الوحش الأدمى من
الخلف ، فربح هذا الأخير فى عصب ، ودفع مرفقه فى معدة
(رمزى) ، الذى شعر وكأن مطرقة فولاذية قد هوت على
معدته ، وكادت تحرقها تحريقاً ، والصرة تلقى بعيداً ، ونصرته
فى حذار المُرَّ ، فل أن يسقط أرضاً ، وهو يتلوى من الألم

وانسعت عينا الذكور (حجارى) في رُغب ، حينما رأى
الوحش الأدمى يرفع الطيب من عنقه يسراه ، ثم يهتف
قبضه ، استعدادا للكلمة ييمناه ، والطيب يصرخ في رُغب
وذغفر ، وهو يلهو بذرابعه ، ويقاوم في شدة
— كلاً .. ليس أنا .

وحطت عينا (رمى) ، وكاد الذكور (حجارى)
يفقد وعيه ، من شدة الرُغب والاشمئزاز ، حينما هوت قبضة
الوحش الأدمى على صدر الطيب ، الذى أطلق صرخة
رُغب وألم هائلة ، احتلظت بصوت قمعه الصدرى ، وهو
يتحطم تماماً ، حينما احترقت قصة الوحش الأدمى صدره ،
وارتطمت بعموده الفقرى . وسال شلال من الدماء من صدر
الطيب وحطت عينا في قوة ، والدماء تتدفق من أنفه
وفمه ، قبل أن يتهاوى جثة هامدة ..

ول عى ، انزع الوحش الأدمى قصته الملوثة بالدماء ،
من صدر الطيب ، وتركه يهوى أرضاً ، وسط بركة من
دمائه ، ثم استدار بواحه صحته الحديدية
وهزى ..

من الإححاف أن يقول إن (رمى) قد شعر
بالرُغب ..

ليس لأنه لم يشعر به . ولكن لأن ذلك الشعور الخاف ،
الذى سرى في كل حبة من جلده ، وانصب له كل قطرة دم
في عروقه ، يتجاوز الرُغب بالتأكيد .

يتجاوزها إلى ما يفوق ذلك كثيراً ..
إنه شعور أفده كل سيطرته على جسده ، وكل قدرته على
الحركة ، وهو يحدق في تلك القصة القوية ، الملوثة بالدماء ،
التي امتدح حوه ، وإن يلمس العيين حالتي من الخد . اللين
تخفقان فيه في شراسة باردة مخيفة .

شعور أعجزه عن المقاومة ، وجعله يستسلم تماماً ، حينما
حدثه قصه الوحش الأدمى من سترته وأحمره على ابواق
على قدميه . فل أن تصم القصص الأخرى ، وتسمع للهوى
على صدره . كما فعلت الأخرى باطرب مد لخطاب
وفجأة . دوى صوت قوى ، يقول في صرامة :
— فف .

لم يدرك (رمى) عيبه إن مصدر الصوت ، وإنما الوحش
الأدمى فعل ..

دار عيبه حامدين ، في مصدر الصوت في بطنه ، ثم صرخ
بمحرة وحشية ، وصرى (رمري) حيا ، واندفع نحو صاحب
الصوت في وحشية

وهنا فقط أدير (رمري) عيبه إلى مصدر الصوت ،
ورأى الدكتور (حجارى) تنطق نحات الممر في زغب ،
والبوحش الأدمى بتحويره في سرعة ، وبفص على رجل من
رجل من مستشفى ، أحد يتراجع في دغر ، وهو يهف
— توقف — توقف وإلا أطلقت عليك الأشعة

لم يستجب البوحش الأدمى ، ولم يتوقف

وأطلق رجل الأمن أشعة مسدسة الليزرى نحو البوحش
الأدمى ، الذى صرخ في غضب واثم ، ورأى (رمري)
والدكتور (حجارى) محيط أشعة الليزر ، وهو يخرق ذراع
البوحش الأدمى ، وبعد من الحاجبه الأخرى ، دون أن يتوقف
هو ، أو يقبل من سرعة اندفاعه نحو رجل الأمن ، الذى تراجع
في زغب ، وأطلق أشعة مرتين أخريين ، فأصابت معدة
البوحش وصدره ، قبل أن يبعده هذا الأخير ، ويحملة في
عصب ، ثم بصرة باحائط في قوة وغف ، وبفص بقصبة
على عقه ، فلا يتركه إلا حة هامدة

وبرر رجلا أمن آخران شاهدا ما حدث لرميلهما ، فترع
كل منهما مسدسه الليزرى ، وراحا يمتطران البوحش بأشعتهما
القائلة ، ففص الدكتور (حجارى) زغبه وذووله ، وصاح
في قوة :

— على الرأس أطلقا على الرأس مباشرة

وأطاع الرجلان في سرعة ، وانطلقت أشعة الليزر من
مسدسيهما ، احترقا رأس البوحش الأدمى ، فأطلق صرخة
هائلة أحيرة ، وواصل اندفاعه لحظة ، ثم هوى عند أقدامهما
حة هامدة ..

وماد هدوء عجيب مخيف في المكان ..

وراح الجميع يفلول أبصارهم بين جثث الصحايا في
ذهول ودغر ، قبل أن يعمم أحد رجل الأمن في ارنياح
— يا إلهي !! ماذا يحدث هنا ؟

اقرب الآخر من حة البوحش الأدمى في حذر ، ونظع إلى
وجهه ، قبل أن يتف في ذهول :

— مستحيل ! هذا الرجل ميت لقد بقتة بنفسى إلى
تلاجة المستشفى منذ ثلاثة أيام .

تبادل (رمري) والدكتور (حجارى) نظرة سريعة ، ثم

أسرعاً نحو حثة الرجل ، وسأل (رمزي) رجل الأعراس في
الفعال :

— أنت والتق مما تقول ؟

أجابه الرجل في ذهول :

— تمام الثقة . لقد أصيب سوبة قلبية ها ، وفشلت كل
الوسائل لإسعافه . وقرّر الأطباء أنه قد مات ، فقامت بقله
بنفسى إلى ثلاثة المشرحة

حاء من حلقه صوت صارم ، يقول في غضب
— حاول أن تتأكد أيها الخارس ، فشهادتك هذه بالغة
الخطورة .

التفت الخارس في دُغر ، نحو مصدر الصوت ، وشحب
وجهه ، وهو يغمغم في تراجع
— كلاً . لست متأكداً تماماً بامسئدى

كان صاحب الصوت هو الدكتور (إبراهيم) ، الذى
وقف عاكفاً حاحبيه في غضب وصرامة ، فهتف (رمزي) في
وجه الخارس في جلبة :

— ماذا أصابك ؟! لقد كنت تؤكد منذ لحظات أن هذا
الرجل مات منذ ثلاثة أيام .

أشاح الخارس بوجهه ، وهو يغمغم
— المؤثى لا يعودون إلى الحياة بامسئدى .

صاح (رمزي) في غضب :

— ماذا يحدث ها بالله عليكم ؟ لقد حدثت أعنف

محررة شاهدتها في حياتى ، ولقى ثلاثة رجال مصرعهم في
وحشية بالغة ، بينهم طبيب و

قاطعه الدكتور (إبراهيم) ، وهو يهتف في ارتياح
— طبيب ؟!

أشار الدكتور (حجارى) إلى حثة الطبيب ، وهو يقول
في مرارة :

— هاهو ذا .

أسرع الدكتور (إبراهيم) نحو حثة الطبيب ، ولم يكذب
يرى ما أصابه ، حتى امتنع وجهه في شدة ، وغمغم في هلع
وآلم :

— يا إلهى !! (منير) ؟!

هتف به الدكتور (حجارى) في تولثر

— لحظة . أهو أحد المشرفين على علاج (نور)

و (سلوى) ؟!

أوما الدكتور (إبراهيم) برأسه إيجانا ، وهو يشيح بوجهه
في ألم ، فالتفت بطرات (رمري) والدكتور (حجارى) ،
قل أن يقول هذا الأخير في حرم غاصب

— يبدو أنك تصر على خداعا يادكتور (إبراهيم)
فلقد بدأتكم في عمليات نقل المخ على البشر بالفعل
عقد الدكتور (إبراهيم) حاحيه في غضب ، وهو
يقول :

— كلا رثما كان (مير) بحري تخاربه سراً
ساد الصمت لحظة ، قل أن يقول ل (رمري) في
مرارة :

— لن يمكنه أن يفي تلك الشهمة ، وأنت تعلم أن المؤمني
لا يتكلمون .

أجابه الدكتور (إبراهيم) في برود :
— أننا نذعان العكس .

أطل غضب شديد من عيني الدكتور (حجارى) ، وهو
يقول :

— اسمع يادكتور (إبراهيم) لقد مات رجل هنا منذ
ثلاثة أيام ، سوبة قلبية حادة ، ولكم احتفطم بحسده سليماً ،



أسرع الدكتور (إبراهيم) نحو حنة الطيب ، ولم يكن يرى ما أصابه ،
حتى امتنع وجهه في جثة ..

داحل ثلاحة المستشفى ، ثم نقلتم إليه مُخًا حيا . فسمع
منخًا بشريا ، يحمل حملا آدميا ، وطبيعة وحشية بدائية ،
وسأسى جاهدا لإثبات ذلك .

هو الدكتور (إبراهيم) كعبه في لامبالاة ، وهو يقول في
سخرة :

— الفعل ما بدا لك ، ولكن النتائج التي ستوصل إليها
ستكون مضحكة سخيفة .

ثم أشار إلى الحث الملقاة حوله ، مستطرذا في برود
— إن أقصى ما ستوصل إليه هو أن رجلا ميتا عاد إلى
الحياة ، بواسطة طبيب لقي مصرعه ، وأن هذا الرجل الميت
قل ثلاثة من الأحياء .

عقد الدكتور (حجارى) حاحيه ، وهو يقول في غضب
— يمكن أن ألت ما هو أكثر من ذلك

انسم الدكتور (إبراهيم) في سخرية ، وهو يقول
— يمكنك أن تحاول .

أجابه الدكتور (حجازى) في صرامة :
— سأفعل بالتأكيد . وسأبدأ بمحض حجة ذلك الميت الخي

قال الدكتور (إبراهيم) في حزم :
— هذه الجثة لن تغادر المستشفى .

أجابه الدكتور (حجازى) في صرامة :
— سأفحصها هنا ، في مشرحة المستشفى

صمت الدكتور (إبراهيم) لحظة ، وهو يتبادل نظرات
متعذبة مع الدكتور (حجارى) ، ثم قال في برود .

— حسنا .. افعل ما يحلو لك .
قال (رمزى) في صرامة :

— سافعل بالطبع يا دكتور (إبراهيم) ولكني
سأطلب رجلى أمس ، من إدارة المخبرات العلمية أولا ،

لحراسة (نور) وزوجه .
حدجه الدكتور (إبراهيم) بنظرة فاسية غاصية ، ثم

استدار منصرفا ، وهو يفهم :
— افعل ما يروق لك . لقد سئمت هذا الأمر كله

ثم استطرد في صوت حافت ، لم يسمعه سواه ، وهو يتعد
عنهما :

— وسئمت تدلحلكما في شئونا . وسأربحكمما عن
الطريق ، حتى ولو كان الثمن هو ...

صمت لحظة ، ثم أردف في حزم :
— قتلكما ..

٥ - قاعة الأهوال ..

كانت مشرحة المستشفى عبارة عن قاعة واسعة ، تراصت فيها موائد المحصص ، التي تختل كلها منها حلة هامة ، وكان (رمزي) والدكتور (حجارى) يفحصان حلة ذلك الوحش الأدمى فوق مصدرة تتوسط المكان . الذى بدا رهنا بحيفا ، باردا ، حتى أن الدكتور (حجارى) الذى اعتاد التعامل مع الموتى ، قد شعر بالتوتر والقلق ، وهو يقول فى أثناء فحصه للحلة

— من الواضح أن عمر خلايا الحسد يختلف تمامًا عن عمر خلايا المخ يا (رمزي) ، وأن هذا الرجل قد أحرقت له عملية برع مخ ، وورع أحر ، منذ يومين على الأقل ، كما أنه قد خضع بمحذر قصير المدى ، قبل مصرعه ساعة واحدة

قال (رمزي) فى انفعال :

— إذن فهذا الرجل هو أول تجارب نقل المخ البشرى أو ما الدكتور (حجارى) برأسه إنحما ، وهو يقول

— هذا صحيح .

سأله (رمزي) فى اهتمام :

— ولكن لماذا حقوه محذر قصير المفعول ؟ لماذا لم يستخدموا محذرا قوى المفعول

أشار الدكتور (حجارى) إلى مخ الرجل ، قائلا
— حتى لا يؤدي حلال الملح إلى لم يعد ذلك الحسد الجديد بعد .

وكرر (رمزي) فى قوة ، وهو يقول :

— يا بهي لقد كانت تجربة رهبة . لى لم أشعر بكل هذا القدر من الرغب فى حياقي أبدا

وقفه الدكتور (حجارى) بغطاء من رأسه وشبهه حارة ، قبل أن يقول

— لقد كان ذلك شئ مع ما أحزن به الدكتور (سراجى) الوحشة عبر المشهورة واستصرافات المدينة فسيحة نفس ما نصاب به حيوانات التجارب

هز (رمزي) رأسه ، وهو يقول :

— وماذا عن تلك القوة الهائلة ؟

عقد الدكتور (حجارى) حاجيه مفكرا ، وهو يقول

— يبدو أنها عرض حاسي ، يرول مرور الوقت ولكن
السؤال هو لماذا كان الدكتور (مير) يتعجل نقل ذلك
الرجل إلى المعمل ؟

أجابه (رمزي) :

— لقد كان يعلم أنه سيمصاب بذلك الهياج الوحشي .
وأراد نقله إلى المعمل ، قبل أن يحدث هذا

هو الدكتور (حجارى) رأسه بقيا ، وقال

— ليس هذا ما أغضب (رمزي) وإنما أفصد ما الذى
بوحد داخل المعمل ١ وكيف تمكنهم هناك السيطرة على ذلك
الهياج الوحشي ؟

أجابه (رمزي) فى حماس .

— إحانة هذين السؤالين تحتاج إلى دخول ذلك المعمل
ابنسم الدكتور (حجارى) ، وهو يقول :

— وهل تظن الدكتور (إبراهيم) سيسمح لنا بذلك ؟

صحيح أنه محبا لكل السهلات اللازمة ، لفحص حثة ذلك
الوحش الأدمى فى استنشاقه وحرض على أن يقدم لنا
امشروبات الساحة ، ودعوة مشاركته طعام العداء ، ولكن
هذا لا يفي أبدا أنه يوى أن يعاربا للوصول إلى الحل

هنا (رمزي) فى إصرار :

— إذن فستسل إلى المعمل ، على الرغم من أنه

هو الدكتور (حجارى) رأسه بقيا ، وهو يقول

— لن يكون ذلك مناسبة إلى بصورها أراهدت أنه

سيحيط بعمل بحراسه متددة مع دخول إليه بعداد

عقد (رمزي) حاربه وهو يقول فى حدة

— فلنستصدر أمرا بتفتيش المعمل إذن

أجابه الدكتور (حجارى) :

— مسجل " هايل " فى يوم حربه البحث العلمى ،

الذى تمسحه حق فى حشاء حربه معصية حتى يعطى لها فى

الوقت الذى يناسبه ؟

ثم تنص فى امح اشترى مسطردا فى هيام

— دعنا نستكمل فحصنا أولا ، ثم

تر عبارته بعنة . ونراجع فى دهشة ، وكأنا صمعه تيار

كهربي ، فهتف به (رمزي) فى توتر :

— ماذا حدث يا دكتور (حجارى) ؟

حذق الدكتور (حجارى) فى المخ فى دهون وتوتر ، ثم

غمغم فى حموت :

— هذا الملح .. إنه ..

هتف به (رمزي) وهو يتطوع في ملح نساكن في حيرة

— إنه عاذا ؟

رفع له كسور (حجاري) عيه فيه في رباح وهو يعممه

— لقد اتعد على يدي .. بعد بارده .. لن .. نصلي

يدي إليه .

مضت حصه من صلب والدهون .. و ..

الملح الساكن . قبل أن يعممه (رمزي) :

— ولكن هذا مستحيل يا دكتور (حجاري) ..

مجرد حلابة سرية مية .. وحى .. كان ..

إرادة مستقلة أبدا .

ثم مڈ أصابعه في حذر . وتحسّس الملح . وقال

— هاهو ذا .. إنه لم يعترض أو يتعد .

تراجع له كسور (حجاري) الى دعر وهو يهتف

— وبكه بعض النظر إليه .. إنه سحر كمال ..

بعت ذهنية (رمزي) ذروتها . وهو يخدق في الملح . الذي

بداله ساكنا مسعرا . وقال في حيرة

— كلاً دكتور (حجاري) .. إنه لا يفعل ..

كأنى حصد ميت .

ثم رثت على كفه . مستطرذا في إشعاق :

— يبدو أنك تختج إلى بعض الراحة . فقد بدلت مجهودا

عنيفا اليوم .

غنى الدكتور (حجاري) عيه . وهو رأسه . وهو يعممه

— نعم .. يبدو ذلك .. سي أشعر بارهق شديد بالفعل

ثم ابتسم ابتسامة باهتة . وهو يردف :

— إن امرئي لا يعودون إلى الحياة .. أليس كذلك ؟

لم يكذبهم عذبه . حتى حب كل أصواء القاعة فجأة .

فيم عدا مصاخخ حافا أحمر اللون . بعلو باب نلاحه

المشرحة . أصلى على القاعة منهلا بحيفا رهبا . فبهت

(رمزي) في توتر

— ماذا حدث ؟

أحبه الدكتور (حجاري) في توتر مشابه

— يبدو أن آلة الصدفة قد أصبت بعطل مفاجئ

ثم اتجه نحو باب المشرحة . مستطرذا :

— دعنا نعاد هذا المكان الكتب . لن ..

وسعود ليعا بعد . لإتمام عملا . حينما يتم صلاح آلة الصدفة و

نثر عبارته . وعقد حاحيه في شدة . وهو يحدد مضمون
الباب المعدني في قوة . فلحق به رمزي . وهو يسأله
— ماذا هنا ؟

أحابه الدكتور (حجارى) . وقد بلغ تأثيره ذروته
— يبدو أن هذا الباب اللعين فعلى من الخارج في إحكام
اتسعت عيا (رمزي) في دغر ، وهو ينف :
— ماذا نفنى ؟.. هل سحتنا أحدهم هنا ؟

ثم اخذ نحو جهاز اتصال صمير مننت إلى حور الباب .
وضغطه هاتفا في انفعال :

— اتحروا هذا الباب اللعين فقد أغشاه أحدهم من
الخارج .

ولكن ما من مجيب ..

ظل جهاز الاتصال صامتا . ساك . وانفتحت به برودة
القاعة . فساد (رمزي) والدكتور (حجارى) بطرفة منعمه
بالتوثر ، وغمغم الأخير :

— سيتهول إلى ذلك إن عاجلا أو آجلا سوف كند

هتف (رمزي) في توثر :

— ألم أن يصعروا . فس أن يلحق باموئى . الدس يحيطون
بنا من كل جانب .

أحبر الدكتور (حجارى) نفسه على الانقسام . محاولا
التخفيف من توثر الموقف . وهو يغمم

— إن من يحيطون بنا الآن أكثر مساله من بالخارج
أليس كذلك ؟

التفت (رمزي) إلى القاعة ، وهو يقول :
— لأنهم قوئى و.....

نثر عبارته بعتة . والتصق بالباب المعدني ، وهو يشفق في
رغب هائل . ملأ كل خلعة من خلداته . فهتف به الدكتور
(حجارى) :

— ماذا حدث ؟

أحابه في صوت شديد الحفوت . من شدة الرغب
— المؤلى .. لقد استيقظوا ..

استدار الدكتور (حجارى) إلى قاعة المشرحة في حدة .
والصق بدوره بالباب المعدني في رغب . فقد كان المؤلى
يهضون من موائد الفحص وينحسرون إليهم في بظاء
وصمت ..

٦ - الكابوس ..

عقد الدكتور (إبراهيم) حاحبيه ، وهو يواحه الأطباء
الثلاثة ، (صفوت) و (وحيد) و (عامر) ، قائلًا في صرامة
— يؤسفني أن تحاربكم لم تحقق النتائج المشودة بعد أيها
السادة ، وتباطؤكم الشديد في الانتقال من خطوة إلى أخرى ،
بعرضنا جميعًا لخطر شديد

أجابه الدكتور (صفوت) في تولُّر :

— لا يمكننا الانتقال من خطوة إلى أخرى ، دون دراسة كل
لغاصيل ونتائج الخطوة ، التي نتوقف عندها ياسيدى
صاح في غضب :

— عجبنا " لماذا تخاورتم هذا المدأ إدن ، وعاونتم (صير)

في إجراء تجربته ، على ذلك الرجل ؟

أجابه الدكتور (عامر)

— لقد كانت تجربة (صير) سليمة . ولكن قد نُخل هدى

الرجلين أفسد كل شيء . إن الشخص الذى يُقبل إليه المنع



نتر عمارته بفتة ، والصق دسات المعدنى . وهو يشهق في رُغب هائل

ملاً كل خلجة من خلجاته ..

يحتاج إلى شهر كامل ، حتى يمكن للمخ التكيف مع الحسد
الحديد ، وإطاعة أوامره ، والتخلى عن أفعاله الدائبة ،
واستخدام المطلق الشرى في التعامل مع الأمور
مال الدكتور (إبراهيم) نحوه ، قائلا في حدة
— اسمع يا (عامر) إيا عاظر حيفا عسقلنا ، وناربعا
الطبي الحافل ، في سبل تحقق وإحار هذا البصر العلمى ،
ولا بسمي أن يسمح لأى كائن من كان بإعاقه عملا ،
أو الوقوف في سبيله .

عقد الدكتور (وحيد) حاحيه ، وهو يقول

— إن دراساني تؤكد أن أمحاج العافرة يمكنها أن تكيف
سرعة حارقة ، مع الأحساد الجديدة ، ونحن نحري تحاربا
كلها ، من أجل الحفاظ على أمحاج العافرة وخدمهم ، فلم
لا نتقل إلى احبار ذلك مباشرة ؟

لوح الدكتور (إبراهيم) بدراعه ، وهو يقول في حدة

— إن المخ العقري الوحيد ، الذى يمكن الحصول عليه
الآن ، هو مخ ذلك المرائد ، الذى يرقد إلى حوار روحه ، في
عرفة العابة المركة . ولقد كان من المفروض أن نقله إلى
حسد آخر ، بعد أسوع واحد ، ولكن هذين الرجلين ظهرا
فجأة ؛ ليفسدا كل شيء .

ثم الدكتور (صفوت) في عصية :

— ولقد أوقعا رحلين من رجال أمن المخابرات العلمية ،
على باب حجرة العابة المركة ، وهما يرمقان كل من يدخل
إليها بطرات متشككة مستربة ، ولن يمكن أبدا أن نحصل على
مخ ذلك المرائد ، وسط هذه الحراسة المشددة

هتف الدكتور (عامر) في حق :

— كان بسمي أن تتخلص من هذين الرحلين على الفور
أرسمت انسامه حبيثة على شفتي الدكتور (إبراهيم) .
وهو يقول :

— اطمئن لقد انتهى أمرهما تقريبا ، فهما سيهادران
هذا المستشفى حنين هامدتين ، أو مصابين بالحمى على
الأقل .

تطعم الأطباء الثلاثة إلى وجهه في دهشة ، وهتف الدكتور
(وحيد) :

— ماذا فعلت بهما ؟

هز كفيه ، وهو يقول في هدوء :

— لا شيء . لقد تركتهما وهما يفعلان بهما ما يريدان
منهما .

وانتم انتقامه الساحرة الخيعة ، وهو يستطرد في
بطء :

— إلهما بعثنا الآن أكثر حطرات الرغب في حياتيهما
أكثرها على الإطلاق ..

لم يكن الدكتور (إبراهيم) مصفاً ، حينما ذكر أن ما يعيشه
(رمزي) والدكتور (حجارى) هو حطرات رغب
الواقع أنهما كانا يعيشان كابوساً ..
كابوساً اجتمعت فيه كل أنواع الرغب المعروفة
قاعة رهبة مغلقة في إحكام ..
ضوء أحمر خافت مخيف
ومولى عادوا إلى الحياة .

ولديفة كامنة لم يسس كلامها بحرف واحد ، أو تذر منه
بذرة واحدة تشف عن سريان الحياة في جسده ، باستثناء قلبين
يخفان في قوة وغنى ..

كان المشهد يبدو وكأنما عاد الموتى إلى الحياة ، واستقل
الأحياء إلى عالم الموت .

ثم غمغم (رمزي) في ارتياح :

— يا إلهي !! ..

وراح الدكتور (حجارى) يدق الباب بقصته في قوة ،
وهو يهتف :

— افتحوا أيها الأوغاد افتحوا ذلك الباب اللعين
ولمّا لم يتلق جواباً ، عاد يهتف إلى تلك الظاهرة المذهلة ،
وهو يهتف :

— مستحيل ! الموتى لا يعودون إلى الحياة أبداً
وغمغم (رمزي) :

— إنها خدعة .. خدعة ولا شك .

فصر الدكتور (حجارى) مستعظاً عنه ، وهو يصرح
— احترم يا (رمزي) .

التفت (رمزي) في رغب ، فرأى أحد الموتى يقص
عليه ، قصيدة انقصاصه في صعوبة ، وكان له لكمة هائلة ،
وأدهشه أنه لم يشعر بأذى ألم في قصته ، من أثر اللكمة ، على
الرغم من أن حسد الحقة عهاوى إلى الخلف ، وكأنما أصابته
اللكمة ، فالتفت إلى الدكتور (حجارى) ، وراهم يحيطون
به ، ورأى أحدهم يقض على عقه ، ويحصره في قوة ، فاندفع
نحوه صارخاً :

— اتركوه أيها الملاحين .. اتركوه .

وصة قصته ، وهوى بها على أقرب الأحسام إليه ، وشعر
بأنكم في قصته هذه المرة . وسمع صوت حمد يفوى
أرضا ، فراجع ، وحذف في دهول في حمد الدكتور
(حجارى) ، الذى سقط تحت ثقل أحسادهم ، والتفوا هم
حوله ، وراخوا يلثمون حسده في مشهد مروع ، وصرح
(رمزى) ، وهو يتراجع في رغب :

— كلا كلا مستحيل " هذا كابوس " كابوس "
وارتفع حسده في قوة ، حماراهم ينتفون إليه حيفا ، ثم
يقضون عليه في وحشية مخيفة ، وصرح

— كلا كلا إنه كابوس !! كابوس !!

قال الدكتور (وحيد) في الفعل ، بعد أن استمع إلى
الدكتور (إبراهيم) في اهتمام :

— حنا فعت يادكتور (إبراهيم) إن هذا يكفى
لإبعادهما عن القضية على الأقل .

ابتسم الدكتور (إبراهيم) في فخر ، وهو يقول
— أو لجعل شهادتهما عديمة القيمة على الأقل

غمغم الدكتور (صفوت) :

— فكرة رائعة يادكتور (إبراهيم) . أهنتك

حلت انتسامة الدكتور (إبراهيم) الكثير من الزهو ، قبل
أن تتلاشى وسط ملاحمة الصارمة ، وهو يقول

— والآن ما اقتراحتكم بشأن مع هذا الرائد ؟

هز الدكتور (عامر) رأسه ، وهو يقول في صيق

— إن الحصول على معه مستحيل ، مادام يرقد داخل

حجرة العاية المركرة ، تحت حراسة رحلي الأمن

عقد الدكتور (إبراهيم) حاحيه معكرا ، وطال صمته

بعض الوقت ، ثم تألفت عيائه ، وهو يقول في حرم

— هذا صحيح لن يمكننا الحصول على معه وهو حتى

ثم أردف في صرامة مخيفة :

— لذا فمن الضروري أن يموت الرائد (نور)

وارتسمت على شفتيه انتسامة خيفة ، وهو يتابع في بطة

— رسميا .

تراجع (رمزى) في رغب ، وتلك المسوخ الرهية تقترب

مه في بطة ، وعبوها تحمل كل الوحشية والشراسة ، حتى

التصق بباب المشرحة ، وراح يردد في دهول

— مستحيل " مستحيل " لا يوجد مثل لذلك
" نظهرة في تاريخ العلم كنه " أو حتى في تاريخ المصنق
مستحيل !!

ثم اسدأ في سرعه ، وراح يدق الباب المعدني بقصتيه ،
صارحاً في يأس :

— الحدة !! الحدة !!

وفجأة تحرك الباب المعدني ، وهتف (ومري)
بمستحث من بفتحه :

— بسرعة .. بسرعة ..

ثم براح فجأة مصعوقاً ، حينما رأى عددًا من المؤنثي
لاحياء جذفون في وجهه على حدة لأحر لبات
لقد أحاطوا به من كل جانب ..
وصرح صرعه أحرة

— مستحيل !! ..

ثم سقط وقد ألوعى ، واقترب منه روح من الأقدام في
بطء ..

وخيم السكون الرهيب على المكان ..

٧ — عالم الضياع ..

« اهدأ يا فتى .. اهدأ »

نسيت تلك العارة بن عقل ومري في حقوب ، وراحت
تعلو وتعلو وشعر بفتحتين قوتن غططان معصميه ، وبقيتان
حركته ، فراح يقاومهما في علف ، وهو يهتف

— كلاً .. كلاً .. ابتعدوا ..

سمع صوتاً مألوفاً يقول في أسف :

— إنه مصاب بصدمة عصبية شديدة

أعادت إليه بعره إحساسه لما حوله فجأة ، فوقف عن
المقاومة ، وفتح عينيه دفعة واحدة ، وأدهشه أنه يردد فوق
فراش صغير ، داخل حجرة من حجرات المستشفى ، وحوله
عدد من الأطباء ، وممرضات صحن يسكن معصميه في قوة ، وإلى
حواره الدكتور إبراهيم بطنع إليه في برود ، فهتف في
دهشة :

— أين أنا ؟



أعددت إليه العبارة بحساسة عما حوله فحاة ، فتوقف عن المقاومة ، وضع
عنه دفعة واحدة ..

أجابه أحد الأطباء في إشفاق :

— لقد أصابتك بوبنة من الإمبار العصى داخل
المشرحة يبدو أنك لم تعد النقاء مع المؤن
صاح . وقد عارده ذلك الشعور بالدغر
— لقد عادوا إلى الحياة .

عقد الطبيب صاحبه في دهشة ، وهو يسأله
— من الذين عادوا إلى الحياة ؟
صاح (رمزي) في عصبية :

— المؤن المؤن الدس عمتون المشرحة لقد عادوا
إلى الحياة فحاة ، وهامونا أنا والدكتور (حجارى) لقد
رأيتهم يلتهمون جسده .

حذق الطبيب في وجهه دهول ، وهو يردد
— يلتهمون جسده !؟

ثم أشار إلى فراش محاور ، وهو يستطرد في دهشة
— ولكن جسده سليم تمامًا ، فيما عدانك الكلمة ، التي
أحبته أنت بها ، عندما لكنته .

تطلّع (رمزي) في دهول إلى الفراش المحاور ، حيث يرقد
الدكتور (حجارى) فاقد الوعي ، وعمعم في حيرة بالغة

— كيف؟!.. لقد رأيتم بنفسي ..

قاطعه الدكتور (إبراهيم) في برودة :

— أنت لم تر شيئا ما فتى كل ما حدث هو أن الة تصافه
قد أصيبت بمغلط طفيف ، فاصمت فة المبرحة ، ويبدو أن
هذا قد أصابك برعب هائل ، وبهيار عصي عصف ، فلكنت
الدكتور (حمزى) ، وبصورت أنك ترى المؤني يعودون
إلى الحياة ، ورحمت تصرب الباب بقصبتك ، وتصرح
مسعدا ، وحتى حين فتح بك رجال الأمن الباب ، رحمت
سرح أمامهم في رعب ، ثم سقطت وقد الوغى

غمغم (رمزي) في ذهول :

— رجال الأمن؟!..

أجابه الدكتور (إبراهيم) في صرامة :

— نعم رجال الأمن التابعون لكم هل تحب سماع
شهادتهم ؟

ثم التفت إلى أحد الممرضين ، مستظردا في حرم

— أحضر أحد رجال المخبرات العينة من الخارج

غادر الممرض المحبرة ، وعاد وبصحنه أحد رجال

الأمن ، الدس أرسلتهم اذرة مخبرات العينة ، فسأله

الدكتور (إبراهيم) في صرامة :

— ماذا حدث ، حينما عثرت على الدكتور (رمزي) .

والدكتور (حمزى) ؟

أجابه رجل الأمن في اهتمام :

— لقد سمعنا صوت طرقات على باب المبرحة ، فأسرعا

إلى هناك ، وفتحنا الباب ، ولم يكده الدكتور (رمزي) يرانا ،

حتى تراجع صائحا في رغب « مستحيل!! » ثم سقط

فاقدا الوعي .

اتسم الدكتور (إبراهيم) في سحرية ، وهو يقول

— وماذا عن المؤني ؟

تطلع إليه رجل الأمن في دهشة ، وأجاب

— كانوا فوق موائد المحص بالطع ألبسوا مؤني «

اتسمت عينا (رمزي) في دهشة رحيمة ، وهو يعمم

— ولكنني رأيتم ..

أجابه الدكتور (إبراهيم) في صرامة

— مجرد خللونة .

ثم اتحنى طبيب آخر ، وغمر في عروق (رمزي) إبرة

محغن ، وهو يقول :

— اهدأ يا ولدي وستحتر هذه الأرملة في سرعة

ودفع سائلاً مهذناً في دماء (رمزي) ، الذي راح يردد
في ذهول :

— لقد رأيتهم .. أقسم إنني رأيتهم ..

صمت صوته ، واحتلقت حروف كلماته ، قبل أن يذهب
في سبات عميق ، فهِز الدكتور (إبراهيم) رأسه في أسف ،
وهو يقول :

— مسكين . لقد أصابته لؤنة عقلية .

ثم غادر الحجرة في سطر ، وتلاشى أسفه الرائف مع
استسامته الطافرة الشامخة ، وهو يقول للدكتور (صموت) ،
الذي كان ينتظره خارج الحجرة :

— وما من قاصر عاقل بفلس شهادة رجل مصاب بلؤنة
عقلية .

انقسم الدكتور (صموت) ، وهو يقول في ارتياح
— صدقت .

ثم سأله في اهتمام :

— متى تبدأ عملية ذلك الرائد ؟

نطلع الدكتور (إبراهيم) إلى ساعته ، وأجاب

— إنها التاسعة مساءً الآن . سيعلم موته في منتصف الليل

تماماً ، وبعدها يسبقه إلى المعمل ، وبدأ في ارتعاع مخه مع
الفجر ، ووضعته في الجسد الجديد .

أشار (صموت) إلى الحجرة ، وهو يسأل

— وماذا عن هذين ؟

تألفت عينا الدكتور (إبراهيم) في شراسة ، وهو يقول

— لقد انتهى أمرهما تقريباً ، وبعد أن سبى من رزع مخ
رميلهما في جسد آخر ، سيدلان أقصى جهدهما ، للحفاظ
على ذلك الجسد . ولكن هذا لا يجمع ضرورة متابعتك لهما ،
خشية أن يستيقظا قبل الآوان ، وبسببنا لنا آفة متاعب
سأله في توثر :

— وماذا لو حدث ذلك ؟

صمت لحظة ، ثم أجابه في صرامة :

— اتخلهما .

أشارت عقارب الساعة إلى التاسعة والنصف مساءً ، حينما
دخل الدكتور (عامر) إلى حجرة العنابة المركرة ، وراح
يفحص جسدنى (نور) و (سلوى) على نحو روتينى ، ثم
سأل الممرضة المقيمة في هدوء :

— أكل شيء على ما يرام ؟

أجابته في احترام :

— نعم يا دكتور (عامر) كل شيء على ما يرام

تظاهر بمحض الآلات في اهتمام ، ثم أوصل بمحضر
الكهرباء الرئيسي مكثفا صغيرا ، على نحو خفى ، قبل أن
يقول :

— حسنا أنا في حرجي أبلغني إذا ما حدث أتى

تطور مفاجئ

أجابته في احترام :

— بالتأكيد يا دكتور (عامر) .

عاد حجرة العاية المركزة في هدوء ، وألقى التحية على
رجلي الأيسر بالنسامة واسعة ، ثم اتجه نحو حجرة الدكتور
(إبراهيم) ، ودلف إليها بسرعة ، ثم زفر في قوّة ، وهو يلقى
حسده فوق أقرب مقعد ، فسأله الدكتور (وحيد) في توتر

— هل قمت بعملك ؟

أوما الدكتور (عامر) برأسه إيمانا ، وقال

— نعم .. لقد فعلت .

ثم ابتسم في عصيّة ، وهو يقول :

— وفي منتصف الليل تماما ، وأيا ما كانت حالة الرائد

(نور) ، فستعمل كل الأحهرة المتصلة بحسده عن توقف قلبه

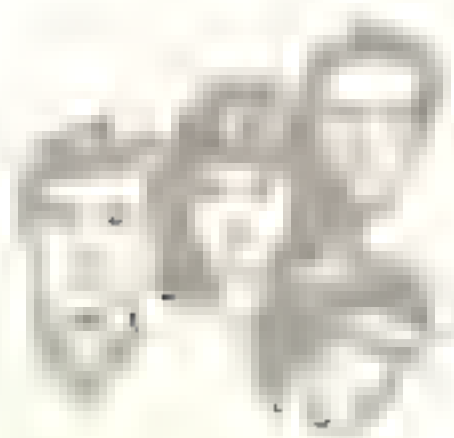
ومخه عن العمل تماما وستعمل موته رسميا

ابتسم الدكتور (إبراهيم) في ارتياح ، والتفت إلى الدكتور

(وحيد) ، قائلا في حزم :

— أعد العمل الخاص على الفور ، واستعد هي الرابعة

صباحا بالوسط ، متبدأ عملية نقل مع الرائد (نور)



٨ - حلم الأَخلام ..

طلام دامن احاط - (رمى) ، الذى راح يسبح فيه لى
بطء ، دون أن يدري إلى أين يقوده حسده
ثم امتلأ الفراغ تلك اللحوم اللامعة الصغيرة
ومن بعد ، اقرب جسم مألوف ..
اقرب لى سرعة وهدوء ، على الرغم من أن وضع حسده
كان نوحى بأنه واقف ..

وتيس (رمى) ملاح الجسم ، فهتف لى دهشة
- (نور) ؟!.. هل استيقظت ؟
اسم (نور) ، وهو يصع يده على كتفه ، قائلاً
- ليس بعد يا (رمى) لقد أبيت لربارتك فحسب
هتف (رمى) لى قلق :

- ولكك معرض لخطر بالغ يا (نور) .
أوما برأسه لى هدوء ، وهو يقول :
- أعلم ذلك يا (رمى) . وأنا أعتمد عليك لإنقاذى

غمغم (رمى) لى يأس :

- كيف يا (نور) ؟ إن كل الأمور تدو لى غامضة ،
عجبة ، وبعضها مستحيل حدوثه .

جلس (نور) ، وهو يتنسم لى هدوء ..
لم يكن هناك مقعد ..
ولكنه جلس ..

وجلس (رمى) أيضاً ..

جلسا متجاورين لى الفراغ ..

وقال (نور) لى هدوء ، دون أن يفقد ابتسامته

- دغما يستعيد عبارة (شيرلوك هولمز) الشهيرة
يا (رمى) : مهما بدت الأمور غامضة وعجبة ، فكل
ما عيب هو أن يستعد المستحيل ، وما يتقلى سيكون هو
الحقيقة ، مهما بلغت غرابتها .

هتف (رمى) لى يأس :

- ولكن هناك موتى أحياء يا (نور) .

حافظ (نور) على ابتسامته ، وهو يقول :

- دغما يستعد ذلك يا (رمى) ، فهذا هو المستحيل ،
فالروح سر الخالق (عز وجل) ، وإذا ما عادت إلى نارنها

فما من محقق . مهما بلغ علمه . أو بلغت قوته ، يمكنه استعادتها .

غمغم (رمزي) :

— ومادا عن ذلك بوحش الأدمى . الذى هاجمنا . وقتل الطبيب والممرض . ورحل الأمن ؟ ألم يؤكد رحل الأمن الآخر أنه قد مات منذ ثلاثة أيام .

رفع (نور) سائته أمام وجهه . وهو يقول

— لحظة يا (رمزي) لقد قال الرجل إن الأطباء قد

أعلنوا موته . ولم يقل إنه واثق من موته بالفعل

عقد (رمزي) حاجيه . وهو يقول فى الفعل

— هل نفى أن أحد الأطباء . المشرفين على تلك التحربة

التبطينية . قد أعلن وفاة الرجل روزا . ليحصل على حمله

لتحرته ؟

ابتسم (نور) . وهو يقول :

— هل رأيت كم من السهل أن تتوصل إلى الحقيقة . حينما

تستبعد المستحيل ؟

هتف (رمزي) :

— ومادا عن أولئك الموتى . الذين عادوا إلى الحياة في

المشرحة ؟

هز (نور) كتفيه . وهو يقول فى هدوء :

— لقد أحاب الدكتور (إبراهيم) عن هذا السؤال . حينما

قال إنها نوع من الهلوسة

هتف (رمزي) فى استنكار :

— ومن أين تأتي الهلوسة ؟

عاد (نور) يتنسم . وهو يقول :

— ألم يرسل لكما الدكتور (إبراهيم) مشرونا ساحنا

اتسمت عينا (رمزي) . وهو يتف :

— يا إلهي " نعم لقد تذكرت ذلك إذن فقد

دس لنا أحد عذقر الهلوسة المعروفة فى الشروب . ولذلك

تُجبل للدكتور (حجارى) أن المخ يصر . ويعتمد عن يده .

على حين لم أر أنا ذلك يا إلهي " لقد فهمت يا (نور)

إن انقطاع الضوء . وذلك المصباح الأحمر . وما يصعه من

طلال . كل هذا جعلنى — بعد أن بدأ مفعول الضرر — عجب

أن لموتى قد عادوا إلى الحياة . وقد نقلت ذلك الإيعاء إلى

الدكتور (حجارى) . وهذا لم أشعر بتكمنى الأولى . لأنها

أصاب وفما على حين شعرت بآتية . لأنسى لكم

الدكتور . حجارى . نفسه . وأنا أتوهم أنسى لكم أحد

الموتى الأحياء ، ولهذا أيضا رأيت رجال الأمن وكأنهم موتى
أحياء ، حينما فتحوا الباب لإفقادى رثاه ، لقد اتصحت
لى أمور كثيرة يا (نور) ، والمفضل بعود إليك
ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— بل إليك أنت يا (رمزي) إلى عقلك أنت

لم يكده عقربا الساعة يلتقيان ، عند تمام منتصف الليل ،
حتى انقضى حسد المرصعة المقيمة ، فى حجرة العصابة المركزة ،
حينما أصدرت كل الأجهزة المتصلة بحسد (نور) أريزا ثائثا
متصلا ، فهت من مقعدها ، وانجھت نحو (نور) فى دغمر ، ثم
صعقت رز جھار الاتصال الخاص ، وهى تهتف

— احصر بسرعة يا دكتور (عامر) يبدو أن الرائد

يموت ،

لم تمض لحظات ، حتى وصل الدكتور (عامر) ، وراح
يمحص حسد (نور) فى سرعة ، أمام عيون رجال الأمن ، فل
أن يقول فى أسف :

— لقد مات .

شهقت المرصعة فى ألم ، واهمرت الدموع من عيها .
وهى تعمم :

— هكذا ؟ .. لحاة ؟

عقد الدكتور (عامر) حاجيه ، وهو يعمم فى أسف
رائف :

— هكذا يحدث ذلك دائما .

ثم التفت إلى رجل الأمن مستطرذا :

— عاونانى على نقله إلى المعمل . فلانك من فحص سبب
الوفاة المفاجئة .

عاونه الرحلان على دفع فراش (نور) ، بكل ما يصل به
من أجهزة ، إلى المعمل ، وهما يشعران بالأسف البالغ ، لموت
الرائد (نور) ، صاحب الانتصارات الرائعة فى عالم الأعداء
العلمية ، على هذا النحو المفاجئ ..

وعند باب المعمل شكرهما الدكتور (عامر) ، وأبدى
أسفه لما حدث ، ثم تعاون مع الدكتور (وحيد) على دفع
الفراش إلى المعمل ، حيث ينتظرهما الدكتور (إبراهيم) ،
الذى ابتسم فى ظفر ، وقال فى حزم :

— هيا أحصرا الآخر ، صاحب الحسد القسوى .

فانتزع منهُ سيحتاج إلى ثلاث ساعات كاملة ، وبعدها بدأ فى
انتزع مع الرائد ، وررعه فى الحسد الآخر هيا

ثم بدأ يرتدى ردى العمليات ، وهو يتطلع إلى حسد (نور)
في ظفر وارتياح ..

كان (رمري) يسبح مع (نور) في ذلك المراع اللامع ،
وهو يقول :

— ولكن لماذا فعل بها الدكتور (إبراهيم) ذلك ؟

أجابه (نور) في هدوء :

— كان لابد من إقصائها عن الطريق يا (رمري) ، و

تجهت ملاح (نور) لحافة ، وبدأت الحوم تغرق في ذلك
المراع اللامع ، فهتف (رمري) في المراع

— ماذا حدث يا (نور) ؟

أجابه (نور) ، وجسده يتعد :

— لابد أن نسيطر الآن يا (رمري) ، وأن نتحرك في

سرعة ، فالخطر يقرب يقرب يقرب يقرب

راح برؤ هذه العارة في صوت يهتف ندرجيا ، وحسده
يتعد في سرعة ، والظلام يعود ليطلق على (رمري) داما ،
رهيا ، فهتف في بأس :

— إلى أين يا (نور) ؟ .. (نور) ..

واستيقظ فجأة ..

استيقظ ليحد نفسه رافدا على فراشه ، وإلى حواره
الدكتور (حماري) ، وشعر برأسه ثقيلًا ، ولكنه غامل على
نفسه ، ومهص من الفراش ، وأخذه غويات الاحمره ، وفجعه .
فوجد أمامه ممرضا ، حذق في وجهه دهشة ، قل أن يقول في
حشوة :

— ماذا تفعل ؟ .. غدا إلى فراشك .

هتف به (رمري) في وهن :

— ابتعد عن طريقى .

دفعه الممرض إلى الداخل في غتف ، وهو يقول

— غدا إلى فراشك .. إنها أوامر الطبيب .

وعلى لرعه من أن أثر الهدى لم يكن قد تلاشى بعد ، فقد

جمع (رمري) كل قوته في قصته ، وهوى بها على فك الممرض

بسكمة قوته ، جعلت الممرض يرتطم باب الاحمره ، وهو

يخدق في وجه (رمري) في دهشة ، فعاحه بسكمة أخرى .

ألقه أرضا ، ودفع قدميه إلى خارج الاحمره ، ولكنه سمع صوتا

صارما يقول في جدة :

— إلى أين ؟

وكان صاحب الصوت أحد القتلة

كان الدكتور (صفوت) ..

تحركت أصابع الدكتور (إبراهيم) في سرعة ومهارة ، وهو يقطع الحجاج الشوكي ، لمخ رجل مقنول العضلات ، تمهيدا لانتزاعه ، وورع مخ (بور) محنه ، وتصب على حبه عرق غدير . راح الدكتور (وحيد) يخفقه في عناية على حين أحد الدكتور (عامر) يذوق الآلات الحديثة الدقيقه لرئيسه . ويسأل منه الآلات المستخدمة وعقارب الساعة تتحرك في نداء حتى غمغم الدكتور (إبراهيم) في توثر

— أين (صفوت) ؟

أجابه الدكتور (وحيد) في هدوء :

— لقد ذهب الطبيب بتفقدان زميلي دنت الرائد

غمغم الدكتور (عامر) في توثر :

— كنت أفضل قتيهما . بدلاً من مرافقهما دوراً هكذا

أجابه الدكتور (إبراهيم) ، وهو يمارس عمله في سرعة

ومهارة :

— حظاً يا عامر . فليهما كان سيحب لنا الكثير من

المتاعب . ثم إيهما لا ينكحان أنه حظورة لنا الآن

غمغم في توثر

— أتحشى أن

قاطعه الدكتور (إبراهيم) في حرم

— لا تخش شيئاً . سأنتهي من انتزاع ذلك الملع بعد الحلق

من ساعة ، وبعدها سيبدأ في انتزاع ملح الرائد ، وزرعه ها ،

وعندئذ ينتهي كل شيء .

وواصل عمله ، وهو يستطرد في هدوء

— اطمئن . ستخرج لي عملاً . لن يفشل هذه المرة

أهلاً .

كان (رمزي) يشعر بلوار عيف ، وبصداع رهيب من

أثر الخدر ، ولكنه كان يعلم أن عودته إلى حجرته ،

واستسلامه هذه المرة ، قد يغني نهاية (بور) ، لذا فقد صم

قبضته ، وهو يقول في حزم :

— انتعد يا دكتور (صفوت) . لن أسمع لكم بإهداء

(نور) أهلاً .

ابتسم الدكتور (صفوت) في سخرية ، وهو يقول

— هكذا ؟!

طوخ (رمري) فبسته فحاة محو فلك الدكتور (صفوت) ،
ولكن هذا الأخير تفادى اللكمة في مهارة ، ولكم (رمري) ل
معدته بقوة ، وهو يقول في شراسة :
— لن نوقفنا أحد هذه المرة .

تحمّل (رمري) اللكمة ، وحاول أن يلكم الدكتور
(صفوت) مرة أخرى ، ولكن الطبيب لكمة في فكه بقوة ،
وألغاه أرضاً ، ثم انحنى بحده من سنترته في قوة ، وهو يهتف ل
حملة :

— يا أول من سحق في إحراء تلك النحرمة ، ولن نتوقف
عد الخطوة الأولى ، سبب عواطف صحيفة
ولكم مرة ثالثة في قوة ، ثم حمده في حشونة ، وألقاه فوق
فراشه ..

وبدل (رمري) مبهوذا رهينا ، ليقاوم دوار العصابات ،
وإثار المهدئ ، وفتح حفيه في صعوبة ، فرأى (صفوت)
يلتقط قبة صغيرة ، ويغرس فيها إبرة مخفس ، ثم يسحب كل
السائل الأصفر الذي تحويه ، داخل المخفس ، ويلتفت إليه
قائلاً :

— إنك تعلم طعنا ما هذا إبه حرة مصاعفة أربع

مرات من أقوى محذر معروف ، في القرن الحادي والعشرين
من نعمة مداسيحدث . حين أحضرت تلك الحرة " إليها
ستقتلك على الفور .

حاول (رمري) أن يندوه ونكن ، صفوت عسى
وأمنت ذراعها في سرعة وفورة مستطرد ل شراسة
— الوداع أيها العبد .. الوداع



٩ - المقاومة ..

« اسيفط نا (رمري) اسيفط قبل فوات الأوان ،
برؤدت نلت الصحة في عقل (رمري) قوية عبيمة ، وهي
تحمل صوتا مألوفاً ..

صوت (نور) ،
وفجأة عادت إلى (رمري) كل فؤده وحبوبه . فجمع
كل ذلك في قدمه ، ودفعهما في صدر الدكتور (صفوت) ،
قبل أن يهرز محفه في ذراعه ..

واندفع حسد (صفوت) إلى الخلف في فؤده وعنف ، وارتطم
حائط الحجرة ، وقبل أن يعتدل في دهشة ، قصر (رمري) من
الفرائس ، وهوى بنفسه التمس على فلك (صفوت) ، ثم هوى
بالبسري على أمه ..

وسقط (صفوت) في دهول ، ثم بهض صانحا في ثورة
- أيها الحقير .. لن تفلح أبداً .

ثم لكم (رمري) ، فندد فوق الفرائس ، واندفع نحوه ،
وقص على عقه بكفيه في فؤده وهو يصرح في حنن

- لن توقف عملاً أبداً .. أبداً .

ومره أخرى . دفع (رمري) قدميه في صدر (صفوت) ،
والقاه بعداً ، وسحبه بظن صريح أنه هدلة فقصر بواجبه ، إلا
أنه أشاح بوجهه في ألم ..

لقد سقط الدكتور (صفوت) على حافة مائدة فحص
صه ، فحطم عقه ، وسقط رأسه على جانب حسده ،
وحفظت عيانه ، وهوى جثة هامدة .

ولب (رمري) إلى بعد واقعد ، وهو حامد في مكانه
لحظات ، ثم هتف في لهفة :

- يعني أن أسرع يعني أن أسرع . قبل أن أفقد
(نور) .

عممه الدكتور (إبراهيم) في حدة وتوتر

- لماذا طال غياب (صفوت) ؟

أجابه الدكتور (وحيد) :

- لست أدري أحشى أن يكون قد صادف بعض

المتاعب .

هتف به الدكتور (إبراهيم) في توتر

— ذهب و نظير ما ذ صده و تعد به إلى هـ فسمى —
بدأ في انزعاج مع الرائد بعد ربع ساعة فقط
عممه (وحيد) في تؤثر :
— سأذهب

رغم الذكور ، ابراهيم في تؤثر . وهو يقول لندكتور
(عامر)

— استعد أنت أيضا فتور عودك ، صموت سندان
عملكما وكُن على حذر شديد ، فأنا أريد مخه سليما
سليما للعابة

انصف ، رموى ، بعدو غير مثر بـ مسشى ، وهو يلهت
في قوة ، وسما في دهنه عن سر تلت الطاقة ، التي ملاه
حسده بعه ، وأرالت من عقه كل أثر للمهدى ، حتى بلغ
حجرة العاية المكررة ، فاسمعت عياه في دُغر وذهول ، حسما
لم يجد أى أثر أمامها لرحلى الأس وفقر دعره ودهونه إلى
دروته حسما لم يجد فرس نور داخل حجرة ، ففتحها
في علف ، وهو يصرح في وجه الممرضة النقية ، على نحو
أصاها بالفرع :

— أين (نور) ؟ .. ماذا فعلتم به ؟
تراجعت الممرضة في دُغر ، وهى تهتف :
— إننا لم نفعل به شيئا .. لقد مات .
اتسمت عيا (رموى) في ذهول ، وهو يهمهم في ارتياح
— مات ؟
انصف وحيه في ضده ، ونهاوى فوق مقعد الممرضة في بأس
والم هائلين ، وهو يردد في هلع :
— مات " يا إلهي " لقد وصت متأخرا
سأل من عيه دموع الفهر والمررة ، وهو يسأل
الممرضة في انهار :
— كيف مات ؟
أجابته ، ولم يفارقها دُغرها بعد :
— لست أدري لقد توقفت أجهرتة لحاة في منتصف
الليل و
قاطعها في دهشة :
— في منتصف الليل ؟ !
ثم هب من مقعده ، هائلا :
— من اجل " إسى واتق من أن (نور) كان على قيد
الحياة ، بعد هذا الموعد بكثير .

عمفت المَرْصَة في ارتياح :

— كلاً لقد مات في منتصف الليل تماماً كل الأجهزة
وقوف في ذلك الموعد ، ولقد فحص الدكتور (عامر)
بنفسه ، وقرر أنه

فاطمها (رمزي) في دهشة :

— الدكتور (عامر) ؟ هل فحصه قل أن يموت ؟
أجابته وهي ترتجف

— نعم — لقد فحصه في الساعة والنصف ، وفحص
الأجهزة أيضاً ..

لم يدعها تم عارتها ، وإنما اسدار في سرعة إلى مجمع
الصفة ، واسترع منه ذلك المكعب الصغير ، الذي نفوق
الإشارات الصادرة من حشد (نور) ، ومعها من الوصول
إلى الأجهزة ، وألقاه في حنى ، وهو يهتف

— يا للأوغاد !!

ثم سأل المَرْصَة في حدة :

— أس دهواه ؟ إلى أس ملوه ، بعد أن أعلن (عامر)

موته ؟

أجابته في ارتياح :

— لقد نقلوه إلى المعمل الخاص ، لعرضه بب الوفاة و

شهقت في فرح ، حينما أمسك (رمزي) كفيها في قوة ،
وهتف بها في حزم :

— اسمعي جيداً ، ونفدى ما سأطلبه منك في سرعة
أريد منك أن تحصل على الفور برحال أمن المنشى ، وتطلى
مهم المحصور إلى المعمل الخاص بأقصى سرعة ، لمنع جريمة قتل
هتفت في ارتياح :

— جريمة قتل ؟

لم تكذب عبارتها ، حتى ارتفعت شهقة دهشة من حارج
الحجرة ، مصحوبة بهتاف يقول :

— يا إلهي !!

التفت (رمزي) إلى مصدر الصوت في حدة ، فوقع بصره
على الدكتور (وحيد) ، الذي حذق في وجهه بارنياع ، ثم اندفع
يقلد عائداً إلى المعمل ، فصاح (رمزي) بالمَرْصَة

— أسترعى .. استدعى رجال الأمن .

ثم انطلق يقلد خلف (وحيد) ..

وركض (وحيد) بكل ما يملك من قوة ، ولكن عناد
(رمزي) ، وحوافه على مصير (نور) ، جعلاه يركض بسرعة



ولكن عدد زمرى وحوله على مصر (نور) . حملا بركض
بسرعة مذهلة ، حتى خلق به (وحيد) ..

مذهلة ، حتى خلق به (وحيد) على بعد ثلاثة أمتار من المعمل
الخاص ، وتشبث بكتفيه لي علف ، وهو يصيح لي غصب
— إلى أين ؟ ..

استدار إليه (وحيد) ، وحاول أن يلكمه لي قوة ، وهو
يهتف :

— ابتعد .. إنك تفسد كل شيء .

تهادى (زمرى) لكتفه ، ولكمه لي معدته ، وهو يهتف
لي غنى :

— أتم الدين تفسدون كل شيء ، حتى قوايين الطبيعة

صاح (وحيد) لي هياح :

— ولم لا تصعبح قوايين الطبيعة ؟ لماذا تخارب القدم

العلمي ؟

لكمة (زمرى) لكتمة أخرى لي معدته ، وهو يهتف

غاصبا :

— إني أحارب المحرمين ، الدين يدعون الشرية باسم

العلم .

تراجع (وحيد) لي ألم ، ثم انزع من حيب معطفه مصفا

حاذيا كبيرا ، وهو يقول لي شراسة :

— أنت غنى غنى مثل جمع المتشاكفين بامثل وامادى .

ولكنك لن توقف تحركنا لن نغصا من إتمام ما نعمل من أحله
من ستة أعوام كاملة .

تحرك (مري) في حذر ، أمام المصع الحاذ ، وهو يقول
في حذرة :

— هل تفكر في قتل ؟

صاح (وحيد) في وحشية :

— أنت أجبرتني على ذلك .

ثم انقص على (مري) ، واشتكت الاثنان في قال عيب

هف الدكتور (إبراهيم) في تولر بال

— ما الذي يحدث في الخارج ؟ هاك صفة عيمة

غمغم الدكتور (عامر) في خوف :

— لسب أدرى إن هذا يثير قلقى للعبة

هف به الدكتور (إبراهيم) في حذرة :

— انظر ماذا يحدث لن يمسك العمل في هذا المناخ

أسرع (عامر) نحو باب المعمل ، وفتح في سرعة ، ثم

هف في دهشة وذعر :

— يا إلهي ..

ثم أغلق الباب في حذرة ، وأحكم مراحله في قرة ، فهف ،

به الدكتور (إبراهيم) في عصبية :

— ماذا هناك ؟

صاح (عامر) في ذعر :

— إنه ذلك الطبيب المصق ، لقد استعاد وعيه ، وهو

يتصارع مع (وحيد) في غف .

شخب وجه الدكتور (إبراهيم) ، وأسرعت أصابعه في

عملها ، وهو يهف :

— كلا ليس الآن ليس قبل أن ننم عملنا إيسى

أحتاج إلى عشر دقائق أخرى ، قبل أن استرع هذا المخ اللعين

هف (عامر) في ذعر :

— وماذا عن مخ الرائد ؟

أجابه الدكتور (إبراهيم) في حذرة :

— إنه يحتاج إلى رحلتين ، لاشراعه سليما ، ولم يغد هاك

صوانا .

وأصبحت أصابعه تتحرك في سرعة الصاروخ ، وهو يستطرد

— أعد الأدوات اللازمة ساسترع هذا المخ في خمس

دقائق فحسب ، وبعدها ساسترع مخ هذا الرائد ، وليكن

ما يكون .

أسرع (عامر) يمد الآلات في عصبية ، ويستعد لرع المخ

مخ الرائد (نور) ..

١٠ - اللحظات الأخيرة ..

كان الذكور (وحيده) يدور كوحش شرس ، وهو يقتل
 رمري الذي ملأه رعبه في بغداد بور ، بقوه هائلة ، جعلته
 يعانق في غف ، وهو يهتف في غضب :

— لن توصلوا حرمكم لن توصلوه اذا

هوى (وحيده) تنصعه الحرد على رمري ، ولكن
 رمري قفز على معصمه في لوه وقدم حذر المصع نحو
 عقبه في عف ، و (وحيده) يهتف في وحشية

— ومن ابأها الحشرة ، حتى نعرض على املونا
 ورسالنا ؟

صاح (رمري) ، وهو يدفعه بعدا في لوه

— اما واحد من اسير لدمي يمول صف ، نطبعه الي
 الوعد

صرخ (وحيده) في حبل

— قنع قوبن نطبعه اذا ما دميت يوم ٢ مع
 قوبن الموت

وفحاة .. دوى صوت صارم يقول في حزم :

— قها .. ماذا يحدث هنا ؟

بعض حسد (وحيده) في لوه واستدار في حده في
 مصدر لصوت فدفعه (رمري) بعدا عنه في عف وفتر
 واقفا .

وامام عيون (رمري) ، ورجال الامن الذين هرعوا الي
 مكان . انظر استدعاء المبرصة . فقد (وحيده) توارى
 و توى معصمه اسفل حسده . وهو يسقط ارضا ثم شهق في
 له ودعمر وحطط عياده في شدة . وسقط راسه ارضا
 ونصل المصع غائب حتى نهايته في قلبه .
 في قلبه تماما ..

وهتف أحد رجال الأمن في ارتياح :

— يا إلهي !!.. ماذا يحدث ؟

صاح به (رمري) في صرامة :

— فتحمروا هذا المعمل ، قبل فوات الأوان

تردد رجل الأمن ، وهو يقول :

— ولكنه معمل خاص باسبدي ولانك من أوامر

محدودة ، قل أن

فاطمة (رمري) في حدة

— سي حدر حالي عذوب العنسة وان امرت بدنت

تزدد الرحل مرة أخرى . وهو يغمغم .

— إني أحتاج إلى أمر كتابي و ..

احتطف (رمري) مسدس رحل الأمن النبري في عطف .

ودفعه بعيدا . وهو يهتف في حدة :

— حب اسعد دن ساحل نا بسويه كنها

وبلا تزدد طلق اسعه مسدسه لبري على مراح باب

المعمل الخاص

نهى الدكتور ابراهيم من الشراخ مع لاور في سرعه

قياسية . ثم أسرع نحو (عامر) . وهو يهتف

— هل أغدذت كل الأدوات ؟

أجابه (عامر) في توتر بالغ :

— نعم . هذا سرعه لاند سام من سراج مع ذلك

الرائد قبل . يشحم نطق النسي حجرة

عمعم الدكتور (ابراهيم) . وهو يسرع فقاره الطئي .

ويرتدي قفازا اخر جديدا

— سبي كل سي . محجزة سري نحه فلم حور حدة

على يغالبا عندند ألبا . قبل أن تتم عملا

لقط (عمر) سوب النبر ابحراحي وصوبه نحو حبة

(نور) . وهو يقول في توتر بلغ ذروتة :

— سأشق رأسه على الفور .. هل أنت مستعد ؟

أجابه الدكتور (ابراهيم) في حزم :

— مستعد .. ابدا ..

قبل . بعض حط سري واحد من سوب النبر

بحراحي . افحم رمري حجرة في عطف . فاستدار اليه

عمر في حدة وصوب سوب النبر حور . ولكن طعنه

من مسدس . رمري . يتري حنرف حبه . ويقذف من

رأسه . فسقط حبة هامة . وقهر الدكتور (ابراهيم) . يلتقط

سوب النبر ويصوبه ن مصف حبه . نور . ناد . وهو

يهتف في شراسة

— لا تقرب . ولا تقرب ذلك لرائد على الفور

دارت ع رمري في زحاه بعمل وهو يصوب

مسدسه إلى الدكتور (ابراهيم) . وتوقف بصره عند قصص

من روح نسيب غير ندي بكسر ، عاصف
الدكتور (إبراهيم) ، قائلا في عصب وحرارة

— كنه سصوص نور ، في دنت نشت حتى فرة
هذه روحى بعد ان سقو معه في حشد اخر
كدلت ؟

أحبه الدكتور (إبراهيم) في عصب وكرهية

— نبي وكان كل شيء ، سببر على ما يره نور
بركت من ، نضع برجل دار في دنت نشت
سلاسى من معه بر اندر ، ويصوب الى وحش دمي كاسر
كما حدث

سأله (رمزي) في حدة :

— وماذا ؟ نادى به حبارك على معه
هتف الدكتور (إبراهيم) في هياج :

— لا من معه من روح حاص مع عصى مطر
لا من له الاني العشرة فقط ثم به في عيونه بحبونه
لا حد ندى بها او منى سيق وزوجته بها

صاح (رمزي) في عصب :

— هذا لا يمتحك الحق في انتزاع معه

صرخ الرجل في جنون :

— إن معه سيقى .. حشده فقط سيفنى

صاح (رمزي) :

— ومن أعطاك حق اتخاذ هذا القرار ؟

صرخ الدكتور (إبراهيم) :

— العلم .. كل شيء يكون في سبل العلم .

هتف (رمزي) غاصبا :

— في علمه هذا .. لكم سعدون فوارس يصعد

نفس ملاح بكور إبراهيم وهو يهتف

— سجدت هذا ان غاحلا او حلا لو لم ينعبد حتى

نعمها عرب ما ندى سمع ان يكون الاسس دس

حشش (رمزي) فوهه مسدسه بلرى وهو يشول في

نطاء وحرارة :

— لقد فضلم يا دكتور (إبراهيم) كل ما حططتم له

فليس بسب رجل في عبوة عمقه فارمكم بعقله فقط

صوت الوقت اسلمه برجل لم بعد امامت سوى

ذلك .

راع بصر الدكتور (إبراهيم) ، وهو يستمع الى (رمزي) ،

ثم صرخ في جنون :

— استسلم — مستحيل ! لقد بلغا الهابة ، ولن
أترجع أبدا

ثم رفع أنوية الليزري نحو رأس (مرى) ، وهو يصرخ
— مستحيل !

فصر (مرى) حبا ، مفادها شعاع الليزر القابل ، ورفع
مسدسه في سرعه ، وأطلق منه حيطا من الأشعة ، مرفى بين
عيسى الدكتور (إبراهيم) ، فمحطنا في رُغب وتطلعتا إلى
(مرى) في دهول ودُغر قل أن يسقط هو حبه هامة
وسط معمله الخاص

وساد الصمت الدق الحظه ، بدت وكأنها قد استعرفت
دهرا كاملا ، قل أن يبقى (مرى) مسدسه الليزري ، وبتحه
نحو حمد (بور) ، الساكن ، الصامت ويرت على كتفه ،
قائلا في ارتياح

— لقد انتهى الأمر يا صديقي لقد نجوت



ورفع مسدسه في سرعه ، وأطلق منه حيطا من الأشعة ، مرفى بين عيسى
الدكتور (إبراهيم) ، فمحطت في رُغب ..

١١ - الختام ..

وقفت الصغيرة (نشوى) ، ابنة (نور) و (سلوى) ، إلى
جوار (رمزى) ، أمام نافذة حجرة العناية المركزة ، لتطلع إلى
والديها في حزن ، وهى تقول :

— لماذا لم يستيقظا حتى الآن يا عمى (رمزى) ؟

رُبت على كفها في حنان ، وهو يقول :

— لكل شيء أوانه يا صغيرى .

سالت من عينيها دمعة حزينة ، وهى تغمغم :

— لقد اشتقت إليهما .

أجابها في حنان :

— كلنا نشاق إليهما يا (نشوى) .

وتطلع إلى جسد (نور) ، الفاقد الوغى ، وغمغم :

— ووالدك رجل رائع يا صغيرى .. لم يتوقف عقله عن

العمل أبداً ، حتى وهو غارق في غيبوبة .

سأله في دهشة :

— كيف يا عمى (رمزى) ؟

رُبت على كفها في حرارة ، وهو يتسم ، قائلاً :

— سأخبرك بكل التفاصيل يوماً يا (نشوى) ، حينما تبلغين

العمر المناسب .

تنهدت ، وهى تقول :

— إنك تردد نفس ما كان أبى يردد دوماً .

جاء من خلفهما صوت الدكتور (حجازى) ، وهو يقول

في حنان :

— لا تنسى أنهما زميلان يا (نشوى) .

ابتسمت ابتسامة باهتة ، وهى تغمغم :

— نعم يا عمى .. أعلم ذلك .

التفت الدكتور (حجازى) إلى (رمزى) ، وسأله أن

هدوء :

— هل تؤمن الآن بنظرية الجسم الأثيرى يا (رمزى) ؟

ابتسم (رمزى) ، وهو يقول :

— تماماً يا دكتور (حجازى) .. إننى أؤمن بها ، منذ

سمعتك تشرّدها على مسامعى ، وإلا فما كان كل ما كان ..

رُبت الدكتور (حجازى) على كفها ، وهو يقول :

— لقد كنت رائعا يا ولدى .

هز (رمزى) رأسه فى هدوء ، وهو يقول :

— بل إن (نور) هو الذى يستحق تلك العبارة

يا سيدى .. فلقد أدار العملية كلها ، وهو غارق فى غيبوبته .

هتف الدكتور (حجازى) :

— ولكنك أنقذت حياته .

أجابه (رمزى) فى خفوت :

— هو أيضا أنقذ حياتى ، حينما حثى على استعادة ونجى ،

قبل أن يقتلى الدكتور (صفوت) بمحقنه .

غمغم الدكتور (حجازى) :

— لقد كانت أعجب مغامرة قررت بها .. أليس

كذلك ؟

غمغم (رمزى) فى هدوء :

— هذا صحيح .

ثم التفت إلى (نشوى) ، مستطرذا فى حنان :

— لقد حان موعد العودة .. أليس كذلك ؟

أجابه فى رجاء :

— أيمكننى أن ألقى نظرة أخيرة على أبى وأمى ؟

أجابها فى حماس :

— بالطبع .

وقفت تتطلع إليهما ، غير النافذة الزجاجية ، فى صمت .

ثم قالت فى حزم :

— هيا بنا .

وغادر الجميع المستشفى فى هدوء وإيمان ..

فى تلك الليلة أيضا رأى (رمزى) نفسه يسبح فى فراغ

مظلم دامس ..

ثم تالتت النجوم الخالقة فى ذلك الفراغ ..

ومن بعيد بدا شخص يقترب ..

وقبل أن يبلغ ذلك الشخص مدى الرؤية ، كان (رمزى)

يعلم من هو ..

كان (نور) ..

كان مبتسما هادئا كعادته ..

ولكن ابتسامته كانت شديدة التألق هذه المرة ..

ولقد اقترب من (رمزى) كثيرا ، حتى أصبح وجهه

الباسم يملأ المشهد كله ..

وفي هدوء وامتنان ، نطق (نور) عبارة واحدة :
— شكرا يا صديقي .

غمغم (رمزي) :

— كان من المستحيل ألا أفعل ما فعلت يا (نور) .

اجسم (نور) ، وهو يقول :

— أعلم ذلك يا (رمزي) .. أعلم ذلك يا صديقي ..

ثم تراجع جسد (نور) في صمت وهدوء ، حتى اختفى
تماما ، وبدلاً من أن تملأ النجوم مع غيابه ، ازداد
انتشارها ، حتى تحول الفراغ الأسود كله إلى مساحة بيضاء
مرجحة ..

وفي أثناء نومه العميق ، ارتسمت على شفتي (رمزي)
ابتسامة ارتياح ..

لقد انتهى الكابوس ..

انتهى إلى الأبد ..

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع ٣٢١٥

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. نبيل هاروق

الكابوس

- هل يمكن أن يدافع مخلوق عن حياته ، وهو غارق في غيبوبة عميقة ؟
- ما سر ذلك الكابوس الخيف ، الذي يُلح على عقل (رمزي) ، ويقتحم أحلامه ؟
- ما حقيقة المخ البشري ؟ وهل يمكن نقله من جسد إلى آخر ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وقاتل في تلك المعركة ضد الكابوس .

مكتبة الحولي

مسور مسنداه

ب. ص. ر. ف.



التمن في مصر

٩٠

وما يعادله بالدولار
الأمريكي في سائر
السلول العربية
والعالم

العهد القادم : سادة الأعماق

الناسخ
للمؤسسة العربية الحديثة
تطبع في بيروت